شاكر صبرى

أمَّهاتُ المُؤمِنينَ

زَوْجاتُ النَّبي

صلَّي اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ

للنَّاشِئَةِ والفِتْيانِ

قصص للأطفال

الطبعة الأولى ديسمبر 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	أمهات المؤمنين
المؤلف	شاكر صبرى
التصنيف	قصص للأطفال
رقم الإيداع	21259 - 2020
الترقيم الدولي	978-977-6835-30-6
رقم الإصدارالداخلى	695 الطبعة الأولى ديسمبر 2020
عدد الصفحات	64 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

بسم الله الرحمن الرحيم

(النَّبيُّ أَوْلَي بالمُؤْمِنينَ منْ أَنْفُسِهِمْ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهُمْ)

صَدَقَ اللهُ العَظيمُ

أمُّ المؤمنينَ خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ

هي خديجة بنت خويلد بنت أسد بن عبد العزي أوسط قريش نسبا , ومن أشرفها مكانةً , كانت تُسَّمي بالطاهرةِ أي الكريمة الشريفة لعفتها وحسن طباعها , وقد كانت جميلةً رضي الله عنها وأرضاها ...

ولدت السيدة خديجة قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً , أي قبل مولد النبي صلي الله عليه وسام بخمسة عشر عاماً , تزوجت من عتيق المخزومي فمات وترك لها ميراثاً كبيرا , ثم تزوجت من أبي هالة التميمي فمات وعمرها خمسة وعشرون عاماً وترك لها أيضا ميراثا كبيراً وطفلين . وتقدم لها الكثيرون من سادات قريشٍ وشبابها للزواج منها ولكنها رفضت الزواج وتاجرت بمالها , وانشغلت بالتجارة وتربية أولادها عن الزواج حتي قاربت الأربعين عاماً .

رأت السيدةُ خديجة في منامها أن شمساً سقطت في دارها فأضاءت ما حولها , ولم تستطع تفسير هذه الرؤيا فانتظرت حتي الفجر , وذهبت مسرعة إلي ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشَّرَها بأنها النبوة ستشرق من بيتك فتضيءُ العالمَ كلَّهُ .

وذات يوم بينما كانت تجلس مع نسوةٍ من نساءِ مكة في يوم عيدٍ لهم إذ ظهرَ لهم شاب يهودي وقال لهم " إنَّهُ يوشك أن يظهر نبيٌ آخر الزمان فأيُكنَّ استطاعت أن تكون زوجة له فلتفعلْ

فظنوه يهذي وتعجبن من كلامهِ , أمَّا السيدة خديجة فقد تذكرت رؤياها وتذكرت كلام ابن عمها ورقة ابن نوفل لها .

حينما بلغ النبي صلي الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره , قال له عمه أبو طالب والذي كان يكفله بعد وفاة جده أبي طالب , " يا ابن أخي أنا رجلٌ لا مالَ لي وقد اشتدَّ الزمان علينا وألحَتْ علينا سنون مُنكَرة , وليس لنا مالُ ولا تجارة , وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلي الشام , وخديجة تبعث رجالا يتاجرون بمالها , ويصيبون منافع , فلو جئتها لفضلتكَ علي غيرك لما يبلغها عنك من أمانتك وطهارتك , فهل لي أن أكلمها " .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم " ما أحببتَ يا عمي " .

فسار أبو طالب إلي السيدة خديجة وقال لها " هل لك يا خديجة أن تستأجري محمداً " فأجابته قائلة : لو سألت ذلك يا أبا طالب لبعيدٍ فعلنا فكيف لو سألته للقريب الأمين .

وأرسلت إلي النبي وقالت له : " دعاني إلي أن أبعث إليك ما بلغني من صدق حديثِكَ وعظيمِ أمانتك , وسأعطيك ضعف ما أُعطي رجلاً آخرَ من قومِك " .

فأخبر النبي صلي الله عليه وسلم عمه أبا طالب بما حدث بينه وبين السيدة خديجة فقال له : " يا محمد هذا رزقٌ ساقه الله إليك " .

وجعلت مساعدَه عبداً لها يسمي ميسرة .
كانت تجارة قريش عبارة عن رحلات تسيرُ في قوافل رحلةُ في الصيف وأخري في الشتاء
كما جاء في سورة قريش قوله تعالي (رحلةَ الشتاء والصيف)
وجاء موعد رحلة قريش إلي بُصري في بلاد الشام وجهَّزتْ خديجةُ تجارتها مع القافلة , ...وعادت القافلة وعاد النبي بتجارته وقد ربحت كثيراً وحكي لها عبدها ميسرة عن النبي صلي الله عليه وسلم فقال لها : " لقد رأيت عجبا يا سيدتي في هذه الرحلة , فكنا لا نحس الشمسَ كانت غمامة تظلنا طولَ الطريق كأنها مظلَّةٌ علي رؤوسنا , وفي بُصري لقينا راهباً من أهل الشام فوقف ينظرُ طولا إلي محمدٍ ثم سأل عنه فذكرتُ له صفاته وطهارته فقال إن من يجلس بجوار هذه الشجرة وتظُّله هذه الغمامة المنخفضة وصفاته كما ذكرت , هي صفات الأنبياء , قد يكونُ النبيُ المنتظر "
كل هذا جعل السيدة خديجة تزدادُ إعجاباً وحبا وثقةً في النبي محمدٍ صلي الله عليه وسلم
وانشغل قلبها به أكثر , ولكنها لم تكن تصرِّحُ بذلك حتي أحسَّتْ بها أُخْتها هالة بذلك فطلبت منها أن تستطلع رغبةَ النبِّي صلي الله عليه وسلَّمَ في الزواج منها أم لا ؟.

فأرسلت إلي صديقةٍ لها أمينة تسمي نفيسة بنت مُنْية وقالت لها :" لقد اخترتك لأمرٍ مهم ثقةً بكِ , انطلقي إلي محمد , فاذكريني له فقالت لها : إنَّكِ من أوسط قريش نسباً , وأعظمهم شرفاً , وأكثرهم مالاً , فقالتْ لها : لقد قلتِ حقاً ولكنِّي اليومَ راغبة في محمد , وقد حزمتُ أمري , واخترتُ رجلي فانطلقي فاذكريني له

فذهبتْ إليه السيدة نفيسة وقالت له " إنك اليوم أمين قريشٍ وفتاها الحبيب , فما يمنعَك من الزواج ؟ فقال لها النبي صلي الله عليه وسلمَ : ما بيدي ما أتزوجُ به "

فقالت له : فإن كُفيتَ ذلك ودُعيتَ إلي المال والجمال والشَرَفِ .. ألا تجيبْ ؟ .

فقال صلي الله عليه وسلم : " فمن هي ؟ "

قالت : خديجة , قال صلي الله عليه وسلم :" بنتُ خويلد ؟"

قالت : نعم , فقال لها صلي الله عليه وسلم : " وكيف لي بذلك ؟ "

قالت له : عليَّ ذلك , قال صلي الله عليه وسلم :" قد رضيتْ

فذهبت إلي السيدة خديجة وبشرتها بما حدث , فأرسلت السيدةُ خديجةُ إلي النبي صلي الله عليه وسلم تستدعيه فأسرع النبي صلي الله عليه وسلم إليها مع عمِّه أبي طالب وعمه حمزة بن عبد المطلب وتم عقد الزواجِ سريعاً , ثم نُحرت الذبائح ودقت الدُفوف .

كان عمرها وقتئذ خمسة وأربعون عاما وعمرُ النبي صلي الله عليه وسلم كان خمسة وعشرين عاما ...رزقهما الله بمولودٍ ولد اسمه القاسم , ولكنه لم يلبث أن توفي , ثم رزقهما الله بأربعِ بنات فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب , ثم رزقهم بمولودٍ اسمه عبدُ الله ولكنه مات أيضاً ...

قامت السيدة خديجة برعاية بيتها و زوجها خير الرعاية

في بيتٍ جميلٍ هادئٍ مليءٍ بالحب والحنان , وكانت مهتمةً بتجارتها , وكانت لا تكلف النبي صلي الله عليه وسلم كثيراً .

كانت تعلم أن النبي صلي الله عليه وسلم يحبُّ العبادة فتركت له حرية التعبد .

وذات يوم حينما كان النبيُ صلي الله عليه وسلم يجلس مع خديجة إذ قالت لهم خادمتها إنَّ حليمة السعدية تودُّ الدخول ... ولما سمع النبي صلي الله عليه وسلم صوتها خفق قلبه , ولما رآها قال " أمي أمي " ثم فرش لها النبي صلي الله عليه وسلم رداءه .

ولما سألها عن حالها ؟راحت تشكو إليه قسوة الحياة والجدبْ

فحدث النبي صلي الله عليه وسلم زوجته خديجة بما ألمَّ بمرضعته حليمة فأعطتها أربعين رأساً من الغنمِ , وأعطتها بعيراً تحمل الماء وزودتها بما تحتاجه في رجوعها إلي باديتها

(مسكنها في الصحراء) .

ولما اقترب النبي صلي الله عليه وسلم من سن الأربعين , حُبِّبَ إليه الخلاء وخاصة في شهر رمضان كانت تزداد خلوته وتعبُّدُه , وكانت ترسل إليه من يحرسُهُ , بل أحياناً ما تذهبُ بنفسها للاطمئنان عليه , وتقوم بتجهيز الطعام والشراب له .

وحينما نزل الوحي علي النبي صلي الله عليه وسلم وكان في ليلة القدر في رمضان عاد النبي صلي الله عليه وسلم من غار حراءٍ إلي بيته مرتجفاُ وقال لها " لقد خشيتُ علي نفسي "

فقالت له : " والله لا يخزيك الله أبداً , إنَّكَ لَتَصِلُ الرَحِمَ , وتصدقُ الحديثَ وتحمل الكَلَّ وتُقري الضيف وتُعين علي نوائب الدهر " .

فاطمأن قلبه وقامت بتهدئته حتي نام , فاتجهت علي الفور إلي ابن عمها ورقة بن نوفل وقصّتْ عليهِ ما حَدَثَ , فقال لها : " والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتي يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسي وعيسي وإنه لنبي هذه الأمة , فقولي له فليثبُتْ " . وعادت إلي النبي صلي الله عليه وسلم فبشرته بكلام ورقة بن نوفل, فهدأ واطمان قلبهُ .

ثم أخذته إلي ورقة بن نوفل فقص عليه النبي صلي الله عليه وسلم ما حدث له فقال له ورقة : " هذا هو الناموس الأكبر الذي نزَّلَه الله علي موسي يا ليتني فيها جذعا , ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومُك " .. ولكن سرعان ما توفي ورقة بن نوفل ...

وكان أولُ من آمن به من الناس جميعاً السيدةُ خديجة رضي الله عنها .
وبعد ذلك بدأت مرحلة الدعوة , ولاقي النبي صلي الله عليه وسلم من قريشٍ أشدَّ أنواع الإيذاء النفسي والبدني , ومع ذلك لم تخذله زوجته بل كانت أكبرَ عوْنٍ له في دعوته فقد تركت التجارة وتفرَّغتْ لمساندة زوجها والدفاعِ عنه .

وحينما طلب النبي صلي الله عليه وسلم من أصحابه الهجرة إلي الحبشة كان ممن هاجر ابنتها رقية وزوجها عثمان بن عفان وقد ودعتهما وهي حزينة ولكنها كانت صابرة محتسبةً الأجر من الله .
وتمَّتْ معاهدةُ قريشٍ علي مقاطعة النبي صلي الله عليه وسلم هو وبني هاشم وبني عبد المطلب " لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم ولا يتزوجون منهم ولا يزوِّجوهمْ ." ووقَّعوا عليها وعلَّقوها علي الكعبةِ .
واستمرَّتْ ثلاثة سنوات , وتركت السيدةُ خديجة بيتها وعاشت مع زوجها تعاني معه وتذوق الجوع والعطش ومع ذلك كانت تقوم بتدبير إيصال بعض الطعام إلي الشِعب المحاصر وتقوم بنفسها بتوزيع الطعام علي المحاصرين , ثم انتهت المقاطعة
ولم يلبث بعدها بستة أشهر حتي مات عمُّه أبو طالب ,ثم مرضت زوجته السيدة خديجة مرض الموت فلازمها النبي صلي الله عليه وسلم وقام علي رعايتها حتي ماتت .

وسمي هذا العام بعام الحزن , فقد مات أكثر الناس مساندةً للنبي صلي الله عليه وسلم في دعوته عمُّه أبو طالب وزوجته خديجة بنت خويلد .

كانت السيدة خديجة تملك مكانةً كبيرة ومحبة عالية في قلب النبي صلي الله عليه وسلم , حتي أنَّ السيدة عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت : " ما غرتُ علي نساء النبي صلي الله عليه وسلم ما غرت علي خديجة وإنِّي لم أدركها , و كان النبي صلي الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا إلي أصدقاءِ خديجة , قالت فأغضبته فقلت خديجة ؟ فقال : " إني رُزقتُ حبَّها , وقالت له صلي الله عليه وسلم : قد أبدلك الله خيراً منها " فقال صلي الله عليه وسلم :" ما أبدلني الله خيراً منها , قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدَّقتني إذ كذبني الناس , وواستني بمالها حين حرمني الناس , ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولادُ الناس " .

وروي أَبِو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ " .

إنَّها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدةُ نساء أهل الجنة , زوج النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله عنها وأرضاها

أمُّ المؤمنين عائشة بنتُ أبي بَكْر

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة من قبيلة تميم , كانت تشتهر قبيلتها بالخلق الرفيع , وكانت ذاتَ شأنٍ في قريش , وكان أبوها أبو بكر الصديق , ميسورَ الحال , عُرف بحسن خلقه , كان أحبَّ الناس إلي الناس , وأقربَ الناس إلي قلب النبي صلي الله عليه وسلم .

وُلدتْ السيدةُ عائشة بعد البعثة بأربع سنوات , خطبتها خولة بنت حكيم للنبي صلي الله عليه وسلم, فذهبت إلي أبي بكر وطلبتها للنبي صلي الله عليه وسلم , فقال لها أبو بكر :

وهل تصلح له ؟

فعادت إلي النبي صلي الله عليه وسلم وذكرت له ما قاله أبو بكر , فقال لها " ارجعي إليه فقولي له إنك أخٌ في الإسلام وأنا أخوك , وهي تصلح لي " فلما قالت له خولة ذلك قال لها : ادعي لي رسولَ الله , فجاء إليه النبي صلي الله عليه وسلم ببيت أبي بكر فأنكحه إياها , وكان مهرُها متاع بيتٍ قيمته خمسون درهما , وكان عمرها وقتَها سبع سنوات .

وكان زواج النبي صلي الله عليه وسلم لها بأمرٍ من السماء جاء له عن طريق المنام وهو مثل الوحي للأنبياء , فتحكي السيدة عائشة علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم يقول لها " أريتك في المنام ثلاث ليالٍ جاءني بك الملك في سرقةٍ من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهِك فإذا أنت هي فأقول إن يكُ هذا من عند الله يمُضِه " .

ثم دخل النبي بها بعد الهجرة إلي المدينة , وكان عمرها وقتئذ تسعُ سنواتٍ , وكانت بكرا ولم يتزوج النبي صلي الله عليه وسلم بكراً غيرها , وكانت تفتخر بذلك , ولم يكن عنده صلي الله عليه وسلم من الزوجات وقتها غيرَ السيدةِ سودة بنت زمعة , وكانت زمعة تحبها حبَّاً شديدا , ولم تكن تغارُ منها , بل كانت عونا لها وسنداً لها في حب رسول الله صلَّي الله عليه وسلَّم .

تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم في شوال ودخل عليها في شوال أيضا وكانت تفتخر بذلك .

لم يرزقها الله الولد , ولقد انشغلت بطاعة الله ورسوله , ففتح الله آفاقها لتعلُّمِ الكثير من أمور الدين أكثر من غيرها من زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم .

وحين مات أخوها عبد الرحمن قامت هي برعاية ابنه القاسم وابنته الصغيرة , ولما شبَّ القاسم قال " فما رأيت والدةً قط أبر منها " . ولعل الله عوضها بهم عن حرمانها من الأولاد .

سألَتْ النبي صلي الله عليه وسلم أن تكنَّي فكناها بأم عبد الله , نسبة إلي عبد الله بن الزبير بن العوام بن أخت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين .

كانت أحب زوجاته إليه بعد خديجة , وقد سأل عمرو بن العاص النبي صلي الله عليه وسلم " أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ فقال : عائشة ,فقال فمن الرجال ؟ فقال أبوها , قال ثم من قال عمر بن الخطاب

وقد نزلت آية التيمم بسببها فقد روي أنها استعارت من أسماء قلادة فوقعت منه فأرسل النبي صلي الله عليه وسلم ناساً من أصحابه يبحثون عنها فأدركتهم الصلاة , ولم يكن هناك ماء يتوضؤون به , واحتار المسلمون ماذا يفعلون , فأنزل الله آية التيمم " فإن لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيبا " فقال لها أسيد بن خضير : والله ما نزل بك أمرٌ تكرهينه إلا جعل الله لك منه مخرجا , وجعل للمسلمين بركة " .

كانت أشد زوجات النبي صلي الله عليه وسلم غيرةً عليه , وكانت تقول " أيَّما امرأة أحظي عند زوجي مني " أي أحب .

وكان صلي الله عليه وسلم يقول " حبك يا عائشة كالعروةِ الوثقي

وكان النبي صلي الله عليه وسلم ينادي لها يا عائشْ .

وحدث لها حادث أليم ولكن كان فيه الخير , هو حادث الإفك أي الكذب والافتراء

فقد كان النبي صلي الله عليه وسلم متَّجِها إلي غزوة بني المصطلق , وكان كلَّما ذهب إلي سفر يقوم بعمل قرعة بين زوجاته ومن تقع عليها القرعة تصاحبه في سفره ..

وخرجت معه السيدة عائشة , وبعد أن قرَّرَ العودة خرجت السيدة عائشة لقضاء حاجتها وكان ذلك بعيداً عن الجند , ولم تكن تعلم أن الجند سيرحلون , وكانت النساء يجلسن في هودج أي شيء يوضع فوق ظهر الجمل يكون غير مكشوفٍ حتي لا تنكشفَ النساء ,فأذن النبي صلي الله عليه وسلم بالرحيل , فسحبوا بعيرها ولم يعلم أحد أنها غير موجودة , وبعد أن قضت حاجتها , عادت فلم تجد أحداً , ولكنها وجدت أنها قد فقدت عقدها وكان ثمينا فعادت لتبحث عنه , إلي المكان الذي كانت فيه , وظلَّتْ تبحث عنه حتي وجدته , ثم عادت ثانيةً إلي مكان الجند , فلم تجد أحداً , فلفَّتْ نفَسها بملابِسها حتي لا يراها أحدٌ ثم جلست , لأنها تعلم أنهم سيعلمون أنها غير موجودة فيعودون إلي نفس المكان فيجدونها .

وكان صفوان بن المعطل , قد تخلَّفَ أيضاً عن الجند لقضاء بعض حوائجه , ولما عاد إلي المعسكر لم يجد أحداً , ولكنه وجدها ملفوفة بملابسها فعرفها لأنه كان رآها قبل ذلك قبل أن يفُرض الحجاب , فلمَّا سألها لم تجبه , فقال لها اركبي , ثم قرَّب إليها بعيره فركبت . وحاولا أن يصلا إلي الجند ولكن لم يجدا أحدا فقاد بعيرها حتي وصلوا إلي المدينة , وعندئذ تكلَّمَ المنافقون وقاموا بإشاعة الفتنة , بأن هناك علاقة سيئةً بينهما .

وعلمت المدينة كلُّها بهذا الأمر حتي رسول الله صلي الله عليه وسلم , ولكن عائشةَ لم تعلم ولم يخبرها أحد بذلك .

وأحسَّتْ ذاتَ يومٍ بالتعب فاستأذنت من رسول الله صلي الله عليه وسلم أن تذهبَ إلي أمِّها لتقوم برعايتها , فأذن رسول الله صلَّي اللهُ علَيهِ وسلَّمَ لها ,ولم تخبرها أمُّها بشيء , ولكن أخبرتها أم مسطح , التي جاءت لزيارة أمها . وحزنت السيدة عائشة كثيرا , وبكت بكاءً مريراً . وعاتبت أمَّها لأنها لم تخبرها بما حدث , فقالت أمها : أي بنية خفِّفي عنك فوالله لقلما كانت امرأة حسناءٌ عند رجل يحبُّها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها " يعني كثرت عنها الإشاعات .

و دخل عليها النبي وعندها أبواها وعندها امرأة من الأنصار , وهي تبكي فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم " يا عائشة إنه قد بلغك ما بلغك من قول الناس : فاتق الله وإن كنت قد قارفت سوءاً مما يقوله الناس فتوبي إلي الله فإن الله يقبل التوبةَ من عبادِه " فسألت أبواها ألا تجيبان ؟

فقالا : والله ما ندري بما نجيبه , فازداد حزنها وبكت , ثم قالت : فصبرٌ جميلٌ والله أعلم بما تَصفونَ . وما هي إلا لحظات ونزل الوحي علي النبي صلي الله عليهِ وسلم بقوله تعالي " إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ . لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ" فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم" يا عائشة قد أنزل الله براءتكِ "

.

فرحت أمها فرحاً شديدا وقالت لها : قومي إليه أي إلي النبي صلي الله عليه وسلم تشكرُه فقالت لها لا أقومُ . ولكني أحمدُ الله عز وجل الذي أنزلَ براءتي

.

وقد كانت تتباهي بذلك وتقول :" أنا الذي نزلت براءتي من السماء " .

ثم خرج النبي صلي الله عليه وسلم فخطب بالناس و أعلمهم أن الله قد أنزل براءة زوجته , ثمَّ طلب من أصحابه أن يأتوا بمن أشعلوا هذه الفتنة ليحاسبهم علي ذلك بجلدِ كل واحد منهما ثمانين جلدة لادِّعائهم الباطل .

رأت السيدة عائشة رضي الله عنها " أنَّ ثلاثة أقمار سقطْنَ في حِجرها " فقصت رؤياها علي أبيها أبي بكرٍ , فقال لها هم ثلاثةٌ من خير أهل الارض يدفنون في بيتك .

ولما مات النبي صلي الله عليه وسلم ودفن في حجرتها , قال لها أبو بكر : هذا أحدُ أقماركِ . ثم دفن أبوها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما , وهكذا تحققت الرؤيا .

ولما فرغ النبي صلي الله عليه وسلم من حجة الوداع , وكان يوم عائشة فدخل عليها فوجدها تقول وارأساه , فقال صلي الله عليه وسلم : بل أنا يا عائشة وارأساه " ثم قال ما ضرك يا عائشة لو متِّ قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك " فردت عليه عائشة وقد ثارت غيرتها وقالت ليكن ذلك حظ غيري والله لكأنِّي بك قد فعلتَ ذلك , لقد رجعتَ إلي بيتي فأعرستَ فيه ببعضَ نسائِك " فتبسَّم النبي صلي الله عليه وسلم .

ولما اشتدَّ به صلَّي اللهُ علَيهِ وسلَّمَ المرض استأذن من زوجاته أن يمرَّضَ في حجرة عائشة فأذن له . وظلت ترعاه طيلة مرضه حتي انتقل إلي الرفيق الأعلي صلي الله عليهِ وسلم . وتوفي النبي وعمرها ثمانية عشرة عاما أي ما زالت في ريعان شبابها

وبعد وفاةِ النبي صلي الله عليه وسلم أراد أزواج النبي صلَّي اللهُ علَيهِ وسلَّمَ أن يرسلن عثمان إلي أبي بكر يسألنه عن ميراثهن من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت عائشة " أو ليس قد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لا نورث ما تركناه صدقة "

كانت من أكثر الصحابة روايةً للحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم هي وأبو هريرة , فقد روت عنه صلي الله عليه وسلم أكثر من ألفين حديث . وكان يرجع إليها كبار الصحابة في أمور الدين

وبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه انضمَّتْ الي طلحة والزبير للمطالبة بدم عثمان والقصاص من قاتليه , ولكن الإمام علي طلب منها أن تتريث حتي تهدأ الأمور فاستجابت لكلامه , ولكن فتنةً حدثت بينهم , فكانت موقعة الجمل التي انتصر فيها الإمام علي , ولكن السيدة عائشة حزنت حزنا شديدا علي ما حدث , وظنَّت بأن لها دوراً في إراقة الدماء , ولأنها كانت لا تريد أن تحدثَ فتنة , وكلما تذكرت هذه الموقعة بكت لدماء المسلمين التي أريقت . وبالتأكيد فهي بريئةٌ من ذلك , ولكن كان حزنها بسببِ ترْكها الأمور حتي وصلت إلي ما وصلت إليه .

كانت ذات علم وورع , يقول لها عروة بن الزبير وكانت خالته . " يا أماه إني لا أعجب من فقهك , فأقول زوجةُ نبي الله وبنتُ أبي بكر , ولا أعجبُ من علمك بالشعر وأيام الناس فأقول بنتُ أبي بكر و وكان أعلمُ الناس , ولكن أعجبُ من علمك بالطب من أين هو ؟ " فأخبرته بأن النبي صلي الله عليه وسلم كان يمرض عندها آخر أيامه , وكانت تأتيه وفودُ العرب , وكانت تصف له الدواء , ومن ذلك تعلمت , ثم أنها تعلمت أيضا من تجاربها مع مرضها وكيف يعالجه الأطباء .

وقال أبو موسي الاشعري : وكان من أهل العلم " ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلَّي اللهُ علَيهِ وسلَّمَ أمرٌ قط فسألنا عائشةَ إلا وجدنا عندها علماً " .

وكان الأكابرُ من أصحاب رسول الله يرسلون إليها فيسألونها عن السُنَنِ .
ويقول عطاء : كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأياً في العامة " .
وكان سيدنا عمر و كبار الصحابة إذا أشكل عليهم أمر يسألون عنه عائشة ...

توفِّيَتْ ليلة الثلاثاء في السابع عشر من رمضان عام ثمانية وخمسين من الهجرة , وصلي عليها أبو هريرة ودُفنت بالبقيع إنَّها أم المؤمنين زوجُ النبي صلي الله عليه وسلم , السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما

أمُّ المؤمنين سـودةُ بنتُ زَمْـــعَة

هي أمُّ المؤمنين سودةُ بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس أسملت بمكة مع زوجها السكرانِ بن عمرو . فكانت من أوائل الذين أسملوا .

وفي أول طريق الدعوة اشتدَّ إيذاءُ المشركين بالمسلمين الضعفاء الذين ليس لهم عشيرةٌ تحميهم , ومنهم السكران بن عمرو وزوجتُه سودةُ بنتُ زمعة .

فأشار النبي صلي الله عليه وسلم علي أصحابه بأنْ يُهاجروا إلي الحبشة فإنَّ فيها ملكاً عادلاً وهو النجاشي , فهاجر عدد من المسلمين ومنهم السكران وزوجته زمعة ثم عادوا بعد ذلك .

في يوم من الأيام وهي بالحبشة رأت زمعة رؤيا عجيبة فقالت لزوجها السكران رأيت الليلة كأن رسول الله قد وطيء عُنُقي " فما تفسير ذلك ؟ فقال السكران : إنْ صَدَقَتْ رؤياك يا سودة فسوف أموتُ ويتزوجك رسول الله " لم تقتنع بكلامه ولم تفكر فيه , واعتبرت أن ذلك من أضغاث الأحلام .

وتمرُّ الأيام ويمرض زوجها مرضه الأخير , ورأت ذات يومٍ في المنام كأن القمر انقض عليها من السماء وهي مضطجعة , وحكت ذلك لزوجها فقال لها " لا ألبث أن أموت ويتزوجك رسول الله " ولكنها أيضا لم تُلقِ لكلامه بالاً .

وتمرُّ الأيام ليموت زوجها في الحبشة , ثم تعود مع من عادوا من الحبشة إلي مكة .

وفي العام العاشر من البعثة مات عم النبي صلي الله عليه وسلم أبو طالب , و بعده بأيام ماتت زوجته صلي الله عليه وسلم السيدة خديجة بنت خويلد , حبيبته وأمُّ عياله وخيرُ سندٍ له في طريقِ الدعوة , وأصيبَ النبي صلي الله عليه وسلم بالحزنِ الشديد لفراقهما , وسمِّيَ هذا العام بعام الحزنِ .

انشغل المسلمون بأمر النبي صلي الله عليه وسلم , وفكروا كيف يخرجوه من حزنه ولكن لا أحد يجرؤ علي التدخل في أمور النبي صلي الله عليه وسلم الخاصة .

ولكن خولة بنت حكيم جاءت إلي النبي صلي الله عليه وسلم من أجل إدخال الفرح والسرور عليه وقالت له : يا رسولَ الله ألا تتزوج ؟

قال : من ؟ قالت : إن شئتَ بِكْراً وإنْ شئتَ ثيِّباً , قال فمن البكر ؟ قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر , قال فمن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة , آمنت بك واتبعتك علي ما أنت عليه , فوافق النبي صلي الله عليه وسلم .

فذهبت إلي سودة ومعها أبوها وكان شيخاً كبيراً فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ فقالت سودة : وما ذاك يا خولة ؟

قالت : أرسلني رسولُ الله إليك لأخطبك عليه . ففرحتْ فرحاً شديداً وتذكَّرَتْ رؤياها التي قَصَّتْها علي زوجها قبل وفاته .

ثم قالت لها : وددتُ ذلك ولكنْ ادخلي علي أبي واذكري له ذلك .

فدَخَلتْ عليه وقالت : إنَّ محمداً يذكرُ ابنتك سودة " .

قال : إنَّ محمداً كفءٌ كريم , ولكن ما تقول صاحبتك سودة ؟ .

قالتْ : هي تحب ذلك .

قال: قولي لمحمد يأتينا .

فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم , وعقد عليها وكان مهرها أربعمائةِ درهم

كان لها أخٌ مشرك خارجَ مكة وقتها , ولمَّا علم أن النبي صلي الله عليه وسلم تزوَّجَ أختَهُ سودة غضبَ غضباً شديداً , ثم ألقي الترابَ علي وجهه من شدة الغضب , ولكن سرعان ما هداه الله إلي الإسلام , وتحوَّلَ غضبه إلي فَرَحٍ وسرورٍ لأنَّ أختَهُ تزوجت برسولِ الله صلي الله عليه وسلم .

عاشت مع النبي صلي الله عليه وسلم في مكة أربع سنوات كانت له نعم الزوجة تلبي طلبه وتعينه بحب وصدقٍ وإخلاص .

ولما هاجر النبي صلي الله عليه وسلمَ إلي المدينة واستقر بها أرسل إليهما زيدٌ وبعث معه أبا رافعٍ مولاه وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم فعادا بفاطمة وأم كلثوم وبسودة بنت زمعة وبأم أيمن وأيضاً بأسامة بن زيد .

ولم يلبث النبي صلي الله عليه وسلم أن تزوج بعدها بالسيدة عائشة أم المؤمنين , وكانت تحبها حبا شديدا , فكانت خير مُعينٍ لها علي الحياة في بيت النبوة بحبٍّ وألفة .

ثم تزوج النبي صلي الله بعد ذلك بقية زوجاته , وكن ذوات جمالٍ وشباب فلم تشتعل نار الغيرة في قلبها كما تفعل النساء

كانت السيدة زمعة تحاول بأقصى جهدها أن تُرضي رسول الله صلي الله عليه وسلم وأن تدخل السرور والفرح علي قلبه بكل ما آتاها الله من قوَّةٍ .

كانت السيدة سودة تعلم أنها قد كبرت ولم تعد ذاتَ مطمعٍ من الرجال , وشعرت أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يعد يميل إليها .

خاف النبي صلي الله عليه وسلم أن يظلِمَها لعدم ميله لها لكبر سنها وخاصة وأن الله قد رزقه بزوجاتٍ جميلات صغيراتٍ فقال لها ذاتَ لَيْلَةٍ بأنه يريد أن يطلقها , فحزنت حزناً شديداً , ثم قالت له : والله ما بي علي الأزواج من حرصٍ ولكني أحب أن يبعثني اللهُ يوم القيامة زوجاً لك " , فأبقي صلَّي اللهُ علَيهِ وسلَّمَ عليها .

قالت له ذاتَ يومٍ : يا رسول الله (سرِّحني) أي طَلقني ولكنها سرعان ما صممت وقال له " أبقني يا رسول الله وأذهب ليلتي لعائشة , وإني لا أريد ما تريدُ النساء " فرضي النبي بذلك وجعل لكل زوجةٍ من زوجاتِه يوماً واحداً ولعائشة يومين .

تعجَّبتْ زوجاتُ النبي صلي الله عليه وسلم من موقفها هذا , وزادَ ذلك من قَدرها ومكانَتها عند زوجات النبي صلي الله عليه وسلم , بل وعند النبي صلي الله عليه وسلم أيضاً .

قالت ذات مرة للنبي صلي الله عليه وسلم : " صليت خلفك يا رسولَ الله ذاتَ مرة فركعت حتي أمسكتُ أنفي مخافة أن يقطرَ الدم " فتبسمَّ النبي صلي الله عليه وسلم من قولها وضحك

وتحكي السيدة عائشة عن موقفٍ طريف مع السيدة سودة بنت زمعة فتقول : " أتيت للنبي صلي الله عليه وسلم بخريرة قد طبختها فقلتُ لسودة والنبي صلي الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فأبت فقلت لتأكلِنَّ أو لألطخن وجهكِ فأبت فوضعت يدي في الخريرة فطليتُ وجهها فضحك النبي صلي الله عليه وسلم فوضع يده لها وقال : الطخي وجهها , فضحك النبي صلي الله عليه وسلم حتي مرَّ عمر بن الخطاب فقال يا عبدَ الله يا عبدَ الله فظن النبي صلي الله عليه وسلم أنه سيدخل فقال : قوما اغسلا وجوهكما " .

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها " ما رأيت امرأةً أحب أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة " يعني تحبُّ أن تكون في طبيعتها وصفاتها .

وبعد موت النبي صلي الله عليه وسلم حزنت حزناً شديداً , ثم قالت حججت واعتمرت فأنا أقر في بيتي كما أمرَني الله عز وجل , لا تحركني دابة بعد رسولِ الله . تقصد بذلك قوله تعالي لزوجات النبي صلي الله عليه وسلم " وقرن في بيوتكن " أي لا تخرجن من بيوتكن إلا للضرورة

كانت السيدة زمعة كريمة سخية ....

وذات يوم أرسل إليها أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب غرارة مملوءةً بالدراهم , فلما ذهبوا بها إليها قالت : ما هذه قالوا : هذه دراهم .

قالت : وهي في غاية الدهشة دراهمُ في غرارةٍ كبيرة , ثم نادت علي جاريتها وفتحت الغرارة ووزَّعَتْها علي الفقراء والمساكين .

و روتْ خمسةَ أحاديث عن النبي صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ . رَحِمَ اللهُ أمَّ المؤمنينَ السيدةَ سودةُ بنت زمعة زوجَ النبي صلي الله عليه وسلم ..

أمُّ المؤمنين أمُ سَلَمَة

هي أمُّ المؤمنين أم سلمة هند بنت أمية بن المغيرة , من بني مخزوم , كان بنو مخزوم من أشراف قريش ولكنهم كانوا أشدَّ الناس عداوةً للنبي صلي الله عليه وسلم وحقدا عليه , وحسداً لأنَّ الذي نال شرف النبوة من بني هاشم وليس منهم , كان أبوها كريما جوادا وكان يلقَّبُ بزاد الركب يعني أنه يقوم بتحمل كل ما يلزم الركب وهو القافلة من طعامٍ وماء , وكان جدُّها يلقب بجذل الطعان , أي الفارس الذي لا ينافِسُهُ منافس في الفروسية والحروب .

أمَّا زوجُها عبدُ الله بن الأَسَدِ , من بني أسد , وكانَ من السابقين في الإسلام , ومع أنها من قبيلة مخزوم وهي ذات شرف ونسب في قريش إلا أنهم آذوها هي وزوجها تحدِّياً لهم وصدَّاً لهم عن الإسلام , وأشار النبي صلي الله عليه وسلم لهما وللمستضعفين بالهجرة إلي الحبشة فهاجرا .

ولمَّا عادا من الحبشةِ وجدا قريشاً أيضاً تشتدُّ في إيذائها , ولكنَّ النبيَّ صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ كان قد أذن لهما بالهجرة إلي المدينة .

ولما جهَّزوا أنفسهم للهجرة إلي المدينة , علم بنو مخزوم وهم أهلها بذلك فأسرعوا إليهم ومسكوا بلجام بعير زوجها وقالوا له إلي أين يا أبا سلمة ؟ , فقال : أُهاجر من حيث الظلم إلي إخواني بالمدينة " قالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيتَ صاحبتَنا هذه علام نتركك تسيرُ بها في البلاد ؟.

ورأي جماعةٌ من قوم أبي سلمة ذلك فأسرعوا وقالوا : إيَّاكم أن تلمسوا أبا سلمة وتلاحم الفريقان , حتي انتهي الأمر إلي قولهم هذا أبو سلمة افعلوا به ما شئتمْ , أما صاحبتنا أي أم سلمة لأنها من بني مخزوم , فلن نتركها لكم , ثم اتَّجهوا إلي الطفل وتنازعوا عليه , بنو مخزوم يشدُّونه لأنه تابعٌ لأمه وبنو أسد يشدونه لأنه يحملُ اسمَ أبيه , والطفلُ يصرخُ والأمُّ تصرخُ حتي انفصل أحد ذراعي الطفل فأخذه بنو أسدٍ معهم ليعالجوه , وتركوا أباه ليذهب مهاجراً إلي المدينة وحده وهو في حيرةٍ وألمٍ من ما حدث ,

ومرت سنةٌ وشعر بنو مخزوم بالذنب تجاه أم سلمة فتركوها وشأنها وعلم بنو أسد بذلك فتركوا لها ابنها فأسرعت مهاجرة إلي المدينة حيث زوجها وحيث صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم .

عاشت أم سلمة مع زوجها حياة الحب والمشاركة والتعاون من أجل إسعاد أسرتهما .

شارك زوجها في غزوة بدرٍ وأبلي بلاءً حسناً وشارك أيضاً في غزوةٍ أُحُدٍ , ولكنَّهُ جُرِحَ جرحا كبيرا , وقام بمداواته حتي ظنَّ أنه التأم , وبعد غزوةِ أحد علم النبي صلي الله عليه وسلم أن هناك بعض القبائل تسعي لمهاجمة المدينة مستغلة حالة الضعف التي أصابت المسلمين بعد غزوة أحد ومنها قبيلة بني أسد , فأرسل النبي صلي الله عليه وسلم عبد الله بن أسد ومعه مائة وخمسون فارساً ليهاجموهم , فاتجه علي الفور عبد الله ومعه الجنود فهاجمهم علي غفلة وأصابوا منهم غنائم وشتَّتوا شملهم , ثم عادوا سالمين منتصرين . ولكن وجد عبد الله أن جرحه القديم قد عاد وانفجر . وبدأ يشعر بالمرض والتعب وظل يعاني كثيراً حتي أنه بدأ يشعرُ باقترابَ أجله .

فقال لأم سلمة : " سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول " إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون , اللهم عندك احتسبت مصيبتي , فأجرني منها وأبدلني بها ما هو خير منها " وكان آخر كلامه : اللهم اخلفني في أهلي خيراً .

وعلم النبي صلي الله عليه وسلم بمرضه فكان يعوده ويطمئن عليه , وحضر النبي صلي الله عليه وسلم لحظة وداعه فأغلق عينيه ثم كبَّرَ عليه تسعَ تكبيرات, ودعا له وقال " اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه واغفر لنا وله يا رب العالمين , وافسح له في قبره , ونوّرْ له فيه " .

وبعد أن أتمَّتْ أم سلمةَ عدَّتها أرسل إليها عمر بن الخطاب يخطبها فرفضت , وأرسل إليها أبو بكرٍ الصديق يخطبُها فرفضت , وأرسل النبي صلي الله عليه وسلم لها حاطب بن أبي بلتعة يخطبها , فقالت له " إن لي بنتاً وأنا أغير , فقال النبي صلي الله عليه وسلم " أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها , وأدعو الله أن يَذهب بالغيرة ",فوافقت . وتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم , وكان مهرُها أربعمائة درهم , وبني لها جحرةً بجوار زوجاته

كانت أم سلمة جميلة , ولما علمت السيدة عائشة بزواج النبي صلي الله عليه وسلم منها , غارت لما علمت من جمالها , ولكنها سرعان ما تأقلمت علي هذا الأمر .

ويوم زفاف أم سلمة بالنبي صلي الله عليه وسلم قامت في الليل تطحن , وهذا يدل علي نشاطها ومهارتها في إدارة بيتها .

كانت تبذلُ قصاري جهدها في إسعاد النبي صلي الله عليهِ وسلم .

كانت سببا في أن يسامح النبي صلي الله عليه وسلم بن عمه سفيان بن أبي الحارث وابن عمته عبد الله بن أمية , فقد لقيا النبي صلي الله عليه وسلم بالأبواء فالتمسا الدخول عليه فأعرض عنهما لما كان يلقاهُ منهما من شدة الأذى , وهنا تدخلت أم سلمة وكلمته صلي الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقي الناس بك , ثم قال الإمام علي لأبي سفيان ائت رسول الله من قبل وجهه وقل له " تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين , فقال صلي الله عليه وسلم " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحمُ الراحمين " وعفا عنهما .

وفي غزوة الحديبية بعد أن تم صلح الحديبية صدم المسلمون فقد كانوا عازمين علي أن يدخلوا مكة , ووقف كل واحدٍ مكانه دون أن يتحرك , وغضب عمر بن الخطاب , وقال يا رسول الله " ألسنا علي الحق وعدونا علي الباطل ؟ قال صلي الله عليه وسلم " بلي" . قال " فلم نرضي الدنيَّةَ في ديننا ؟ "

فقال صلَّي الله عليهِ وسلَّمَ إنِّي رسولُ الله ولست أعصيه .

قوموا وانحروا . ولم يستجب أحدٌ لكلام النبي صلي الله عليه وسلم فأعاد الكلام مرةً أخري فلم يستجبْ أحد , وأعاد الثالثةَ والكلُّ واقفٌ لا يتحرَّكْ , فدخل النبي صلي الله عليهِ وسلم إلي حجرة أم سلمة وقال " ما شأنُ الناس ؟ فقالت : يا رسول الله قد دخلهم ما رأيت , فلا تكلمن منهم إنساناً , واعمد إلي هَدْيك حيث كان فانحره , واحلقْ , فلو قد فعلت ذلك لفعلَ الناسُ ذلك , فخرج النبي صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ حتي أتي هديه فنحره ثم حلبَ فحلق فقام الناس ينحرون ويحلقون , وبذلك كانت مشورتها علي رسول الله فيها الخير الكثير .

وتروي أم سلمة أن النبي صلي الله عليه وسلم غطَّي الحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم بخميصةٍ سوداء ثم قال اللهم إليك لا إلي النار أنا وأهل بيتي " قالت وأنا يا رسول الله ؟ قال " وأنت " .

هي الصحابيَّة الثانية بعد عائشة من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم التي نزل القرآن عليه وهو في بيتها وذلكَ قوله تعالي " وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ . إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " وكانت تفتخرُ بذلك .

وكانت السيدة عائشة تقول عن زينب بنت جحشٍ وعن أم سلمة كانت أحب نساء النبي من بعدي

كانت موصوفةً بالجمال البارع والعقل السديد والرأي الصائب .

صحبت النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة خيبر وفي فتح مكة وفي غزوة هوازن وحصار الطائف ثم في حجة الوداع سنة عشرٍ من الهجرة . روت عن النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثمائةٍ وثمانيةٍ وسبعينَ حديثاً .

كان عبد الله بن عباس يرسل إليها يسألها عن بعض الأحكام .

وكانت تعدُّ من فقهاء الصحابيات .

توفيتْ رضي الله عنها بعد ما جاءها نعي الحسين بن علي رضي الله عنهما فحزنت ثم لم تلبث أن ماتت سنة تسعٍ وخمسين من الهجرة وصلي عليها أبو هريرة , ودفنت بالبقيع , وهي آخر من ماتت من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم .

أمُّ المؤمنين مَيْمونَةُ بنتُ الحارِث

هي أمُ المؤمنين ميمونةُ بنت الحارث الهلالية , اسمها برَّة , وسماها النبي صلي الله عليه وسلم ميمونة .

تزوجت من مسعود بن عوف الثقفي , ولكنه سرعان ما طلَّقها , ثم تزوجت من أبو رهم بن عبد العزي فمات وكان عمرُها وقتئذ ستاً وعشرين عاماُ , فكانت لم تزل في ريعانِ شبابها .

أمها هند بنت عوف وأختها أم لبانة أم سيدنا خالد بن الوليد , وأختها أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب , وهي بذلك خالة عبد الله بن عباس .

وأختها من الأم أسماء بنت عميس زوجةُ الشهيد الطيار جعفر بن أبي طالب , ولما استشهد تزوجها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه , ولما مات تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب , وأختها من الأم أيضا السيدة زينب بنت خزيمة وهي زوجُ النبي صلي الله عليه وسلم وأم المؤمنين , والتي ماتت بعد زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم بشهورٍ معدودة سنة ثلاثٍ من الهجرة .

كانت أختها أم الفضل من السابقين في الإسلام فهي أول امرأة آمنت بعد السيدة خديجة رضي الله عنهما . وأسلمت كل أخواتها عقب إسلامها .

أتمَّ النبي صلي الله عليه وسلم صلح الحديبية بينه وبين مشركي مكة علي أن يأتي النبي صلي الله عليه وسلم والمسلمونَ إلي مكة ليأدُّوا مناسكَ العمرة العام التالي , ويقيموا بها ثلاث أيام فقط علي أن يترك المشركون لهم مكة يقيموا فيها مناسِكَهم .

ومر العام , واتجه المسلمون إلي أداء مناسك العمرة , وسميت عمرة القضاء , لأن المسلمين منعوا من أداء مناسكِ العمرة في العام السابق ., وكان عدد المسلمين أكثر من ألفين معتمِر . ويقودهم النبي صلي الله عليه وسلم , وكان ذلك في العام السابع من الهجرة بعد فتح خيبر .

ودخل المسلمون مكة . وكانت السيدة ميمونة تقيم في مكة مع أهلها ولم تهاجر , ورأت النبي صلي الله عليه وسلم , فتمنَّتْ أن تنال شرف الزواجِ منه , ثم أسرَّتْ (أي تحدثت سراً) بذلك إلي أختها أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم .

فحدثت زوجها العباس بذلك , وسار العباس إلي النبي صلي الله عليه وسلم وعرض عليه الزواج من السيدة ميمونة , ووافقَ النبي صلي الله عليه وسلم , وأرسل إليها جعفرَ بن أبي طالب زوج أختها أسماء بنت عميس , وجاء لها جعفرُ بن أبي طالب , وكانت تركب بعيراً , فأعلَمها بما طلبه منه النبي صلي الله عليه وسلم , ففرحتْ فرحاً شديداً وقالت البعيرُ بما عليه في سبيل الله , أي تصدَّقتْ به لوجه الله فرحاً بهذا الخبر السعيد .

وكان وكيلُ النبي في الزواج منها عم النبي صلي الله عليه و سلم العباسُ بن عبد المطلب وزوجُ أختها أم الفضل .

وكان مهر السيدة ميمونة أربعمائة درهم . وكان زواجها في شهر ذي القعدة , سنة سبع من الهجرة.

وانتهت الثلاثةُ أيام التي تركها المشركون للمسلمين , وأرسلوا للنبي صلي الله عليه وسلم يقولون له . لقد انقضت مدَّتك فاخرج عنَّا .

فخرج النبي صلي الله عليه وسلم وترك مولاه أبا رافع ليكون في صحبة زوجته السيدة ميمونة عند خروجها من مكة , وانتظرهما النبي صلي الله عليه وسلم في مكانٍ يسمي سرَفْ .

بالقرب من مكة حتي جاءت زوجته , وكان أول دخول للنبي صلي الله عليه وسلم بها في هذا المكان . وسماها النبي صلي الله عليه وسلم ميمونة تيمناً بها لأن هذا الزواج كان فيه خير وبركة علي المسلمين . لأن النبي صلي الله عليه وسلم والمسلمين لم يدخلوا مكة منذ هاجروا , وقد جاءوا معتمرين , ثم عاد النبي صلي الله عليه وسلم والمسلمون إلي المدينة ...

وجهز النبي صلي الله عليه وسلم لها حجرة بجوار حجر زوجاته أمهات المؤمنين .

وعاشت في كنف النبي صلي الله عليه وسلم تنهل من فيض النبوة وتستزيد من نور النبي صلي الله عليه وسلم , وكانت عابدةً تقيةً ورعةً , رضي الله عنها .

وكانت أول شكوي النبي صلي الله عليه وسلم في مرضه الأخير في بيتها , وطلب من زوجاته أن يُمَرَّضَ (أي يُعالجَ) في بيت السيدة عائشة فأذنت له زوجاتهُ عن طيبِ خاطر .

وقد أبلَتْ السيدة ميمونة في تمريضِ النبي صلي الله عليه وسلم بلاءً حسنا .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم , لزمت بيتها وتفرَّغتْ لعبادة ربها لتكون جديرةً بأن تكون أمَّاً للمؤمنين , وزوجاً للنبي صلي الله عليه وسلم , ولأنها تربت في بيت النبوة وترعرعت بين أغصان الهدي والرشاد .

كانت السيدة ميمونةُ جادَّةً , فقد دخل عليها ذات يومٍ أحدٌ من أقاربها وشمَّت من فمه رائحة الخمر , فقالت له " إنْ لم تخرج إلي المسلمين فيجلدوك لا تدخل علي أبداً "

وقد روت عن النبي صلي الله عليه وسلم ستاً وسبعين حديثاً رضي الله عنها .

قال صلي الله عليه وسلم : " الأخواتُ مؤمنات ميمونة زوج النبي وأختها أم الفضل بنت الحارث وأختها أم سلمي بنت الحارث , وأسماء بنت عميس أختهم لأمهم "

ولما أحست بقرب أجلها ذهبت إلي مكة , وأوصت أن تدفن في " سرف " وهو المكان الذي كان فيه أوَّلُ ليلة في حياتها مع الرسول صلي الله عليه وسلم .

ولما توفيت صلي عليها بن أختها عبد الله بن عباس , ونفَّذَ وصيتَها , ودفنت بهذا المكان وهي الوحيدة التي لم تدفن في البقيع من أمهات المؤمنين , ولكن كان ذلك بوصيةٍ منها .

وأيضاً السيدة خديجة فقد دُفنتْ بالحجون بمكة لأنها ماتت قبل أن يهاجر النبي صلي الله عليه وسلم إلي المدينة .

وتُوفيت سنة احدي وخمسين من الهجرة في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما .

قالت عنها السيدة عائشة رضي الله عنها بعد ما ماتت " ذهبت والله ميمونة أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم "

رحم الله أم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

أمُّ المؤمنين أمُ حبيبة

رملةُ بنتُ أبي سُفيانَ بنُ حرب

هي أم المؤمنين أمُ حبيبة رملة بنتُ أبي سُفيان بن حرب .
كان أبوها سفيانُ بن حرب سيداً من سادات قريش , كان من المشركين وكان من أعداءِ النبي صلي الله عليه وسلم .
ولدت قبل البعثة بثلاثة عشر عاما , وتزوجت من عبيد الله بن جحش , ابن عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم , كان زوجها نصرانيا قبلَ الإسلام فارقَ دينَ آبائه واعتنق النصرانية , ولما جاء الإسلام اعتنق الإسلام , فكانت من السابقين إلي الإسلام , هي وزوجها , ونالت هي وزجها من أذي قريشٍ وخاصةً أبيها الكثير فهاجرت مع من هاجر إلي الحبشة هي وزوجها الهجرة الأولي وكانت حاملاً , وأنجبت هناك بنتاً سمتها حبيبة , ثم الهجرة الثانية واستقرت بالحبشة مع زوجها , ولسوء حظها , فقد كان هناك في الحبشة الدينُ النصراني , ووجد زوجها عبيد الله من شجَّعَه علي العودة إلي الدين النصراني , فارتدَّ عن الإسلام واعتنق النصرانية ثانية .

وذاتَ يومٍ , دخل عليها زوجها وقال لها " قد رجعتُ إلي النصرانية فهل لك أن تفعلي كما فعلتْ ؟ فزعت أم حبيبة وحزنت حزناً شديدا علي ما حدث لزوجها وقالت " والله يا عبيد الله ما خيرٌ لك " وحاولت جاهدةً أن تعيدَه إلي الإسلام , ولكن دون جدوي , وخيَّرها بين أن تعتنق النصرانية أو أن يطلِّقها , ولم يكن أمامها خيار إلا الطلاق , فطُلِّقت منه , وعاشت في الحبشة حزينة مع المهاجرين من المسلمين لا حيلةَ لها إلا الصبر .أما زوجها فقد اعتنق النصرانية وانغمس في شرب الخمر حتي مات

كان النبي صلي الله عليه وسلم قد هاجر إلي المدينة في هذه الفترة

ومرَّتْ سنواتٌ علي مكثه بالمدينة , ووصل خبر أم حبيبة وزوجها عبيد الله بن جحش إلي النبي صلي الله عليه وسلم , فحزن حزناً شديداً , وأراد أن يجبُر كسرها , ويعيد إليها البسمة . فأرسل إلي النجاشي لها طلباً بزواجها .

وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد بدأ يرسل رسائل إلي الملوك يدعوهم فيها إلي الإسلام ,

فأرسل إلي النجاشي أمية بن عمرو الضمري برسالتين الأولي يدعوه فيها إلي الإسلام , وحينما قرأها النجاشي نزل من علي الكرسي ووضع الرسالة علي رأسه وأعلن إسلامهُ استجابةً لأمر النبي صلي الله عليه وسلم , وكتب إلي النبي صلي الله عليه وسلم رسالة يخبره فيها أنه أسلم واستجاب لدعوته , فأخذها أمية بن عمرو الضمري ,

ثم أعطاه رسالة رسول الله الثانية وفتحها فوجد فيها دعوة من النبي صلي الله عليه وسلم بالزواج من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان , وعلي الفور أرسل لها النجاشي جاريته تزفُّ إليها البشري , وفرحت أم حبيبة فرحاً شديدا حتي أنها أهدت لها سوارين من فضة هما كل ما تملك للجارية فرحا بهذا الخبرِ السعيد. .. واستدعي النجاشي المسلمين الموجودين في الحبشة فجاءوا إليه علي الفور ولما علموا بما حدث فرحوا فرحا شديدا وخاصَّةً بن عمها خالد بن سعيد التي تولي عقد زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم مع النجاشي , وكان مهرها أربعمائة دينار .

وصنع النجاشي وليمةً وقال اجلسوا , فإن سنَّةَ الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعامٌ علي التزاوج " كانت فرحة أم المؤمنين رملة بهذا الزواج الميمون فرحةً لا توصف خاصة وأنها قد خسرت زوجها , وهي في أرضٍ غير أرضها , وفي الصباح جاءت جارية النجاشي تحمل إليها هدايا من عود وطيبٍ , فأهدت لها السيدة رملة خمسين دينارا وقالت لها كنتُ أعطيتك السوارين بالأمس وليس بيدي شيءٌ من المال . وقد جاءني الله عز وجل بهذا . " فرفضت الجارية أن تأخذ الدنانير وردَّت إليها السوارين وقالت بأن الملك قد أجزل لها في العطاء , وأمرها أن لا تأخذ من أم المؤمنين شيئا .

كما أمر النجاشي زوجاته أن يبعثن بهدايا مما عندهن إلي أم المؤمنين أم حبيبة فقبلت الهدايا . واحتفظت بها حتي عادت إلي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم , وظلوا بالحبشة حتي جاءهم أمرٌ من النبي صلي الله إليه وسلم بالهجرة إلي المدينة فكانت فرحتهم غامرة , وخاصةً الزوج الجديد أم المؤمنين رملة , وعادوا بعد أن فتح النبي صلي الله عليه وسلم خيبر , وقال النبي صلي الله عليه وسلم والله ما أدري بأيهما أُسرُّ بفتحِ خيبر أمْ بعودةِ جعفرَ بن أبي طالب "

واحتفلت المدينة كلها بعودة المهاجرين من الحبشة وعلي رأسهم زوجُ النبي صلي الله عليه وسلم الجديدة والتي لم يدخل بها بعد , وصنع سيدنا عثمان بن عفان وليمةً كبيرة ونحر الذبائح وأطعم الناس , ثم دخلت رملة إلي بيت النبي صلي الله عليه وسلم . وكان ذلك قبل صلح الحديبية ,

وعاشت مع النبي صلي الله عليه وسلم حياةً طيبة هنيئة ولم يقلقها سوي شركُ أبيها أبو سقيان بن حرب , عدوُّ رسول الله وقتها , ثم علمت أن قريشاً قد نقضت عهدها مع النبي صلي الله عليه وسلم حين تحالفت مع قبيلةٍ من المجاورين لهم وأغاروا علي قبيلة كانت من ضمن القبائل التي ضمَّها النبي صلي الله عليه وسلم إلي حلفه وهذا نقضٌ للعهد ..

واجتمع قادةُ قريش يفكرون في الأمر لأنهم يعلمون أن النبي صلي الله عليه وسلم قد أصبح ذا شأنٍ وخاصَّةً وأن الكثير من القبائل قد انضمَّتْ إلي الإسلام وتحالفت معه , وقرروا أن يرسلوا أبا سفيان سفيراً إلي النبي صلي الله عليه وسلم يتفاوض معه في تجديد الهدنة عشرَ سنواتٍ .

واتجه أبو سفيان إلي المدينة وكان أول شيء يفكر فيه هو زيارة ابنته رملة , ودخل المدينة والتفَّ الناس حوله .

وفوجئت رملةُ بأن أباها في المدينة فصمتت , ولم تكن قد رأته منذ أن هاجرت إلي الحبشة , ودخل أبو سفيانٍ في صمتٍ إلي بيت ابنته , وثم اتجه ليجلس علي الفراش , ولكنها أسرعت وشدَّته من تحته , فتعجب كثيرا من ما فعلت وقال :" أطويته يا بنية رغبة بي عن الفراش أم رغبةً بالفراش عنِّي " فأجابت " بل هو فراشُ رسول الله وأنت رجلٌ مشرك , فلم أحب أن تجلس عليه " فشعر أبوها بالحسرة والحزن من كلامها وقال لها " لقد أصابك يا بنيتي بعدي شر " . وذهب لمهمته الأساسية وهي التفاوض مع النبي صلي الله عليه وسلم , وكلمه فلم يجبه النبي صلي الله عليه وسلم بشيء .

فذهب إلي أبي بكرٍ الصديق فرفض . فذهب إلي سيدنا عمر بن الخطاب فرفض في غلظة .

فذهب أخيراً إلي سيدنا علي بن أبي طالب فرد عليه وقال " ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله علي أمر , ما نستطيع أن نكلِّمَه فيه " .

وعاد أبو سفيان إلي مكة يجرُّ أذيال الخيبة والندامة . ولم تمض أسابيع حتي دخل النبي صلي الله عليه وسلم مكة فاتحا منتصراً , وأسلم أبو سفيان , وكانت فرحة أم حبيبة بنت أبي سفيان فرحةً لا توصف بدخول أبيها في الإسلام وهداية الله له .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم حزنت حزناً شديداً , ولزمت بيتها مثل كل زوجات النبي صلي الله عليه و سلم وتفرغت للعبادة . وروت عن النبي صلي الله عليه وسلم خمسة وستين حديثاً . ولما شعَرَتْ بكِبَرِ السن وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها لم تزل علي قيد الحياة أرسلت إليها وقالت " قد يكون بيني وبينك ما يكون بين الضرائر , فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك " .

فقالت عائشة :" غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلَّك من ذلك

فرحت بذلك السيدة حبيبة وقالت " سررتني سرَّكِ الله " أي أسعدتني أسعدك الله . وفعلت مثل ذلك مع أم سلمة وكانت علي قيد الحياة أيضاً وقتها ثم توفيت رحمة الله عليها سنة أربع وأربعين من الهجرة ودُفنت رضي الله عنها بالبقيع . إنها أم المؤمنين أم حبيبة , رملة بنت أبي سفيان بن حرب , زوج رسول الله صلي الله عليه وسلم . ورضي الله عنها وأرضاها

أمُّ المؤمنينَ

صفيَّةُ بنتُ حييٍّ ابن أَخْطَب

هي أمُّ المؤمنين صفية بنت حيي ابن أخطب , بنت حيي بن أخطب سيد قومه من بني النضير , تزوجت مرتين قبل زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم , الأولي من سلام بن مشكم , والثانية من كنانة بن الربيع .

تآمر يهودُ خيبر علي قتل النبي صلي الله وسلم , ودعَوْهُ ذاتَ يومٍ للتفاوض في حل قضية مقتل رجلين من المسلمين قتلهما أحد اليهود وهو أمية بن عمرو الضمري . وذلك بأن يدفعوا دية الرجلين , ودعَوْا النبي صلي الله عليه وسلم للجلوس في مكانٍ أسفل جدار , وهنا قالوا لبعضهم إننا لن نجد فرصةً أفضل من هذه للقضاء علي محمد .

وأرسلوا أحدَهم ليصعد بحجارة كبيرة ويقوم بإلقائها علي النبي صلي الله عليه وسلم .

وجاء الوحي للنبي صلي الله عليه وسلم يخبره بما عزموا عليه , وانصرف النبي صلي الله عليه وسلم ومعه أصحابه إلي المدينة .

وأخبر أصحابه بما حدث , وما جاء به الوحي , وهنا أرسل النبي صلي الله عليه وسلم إلي يهود خيبر يطلبُ منهم الخروجَ من خيبر دون قتال , و علموا أنهم لن يقدروا علي قتال النبي صلي الله عليه وسلم فقرَّروا الخروج . ولكن بعض القبائل من اليهود وبعض المنافقين . شجَّعوهم علي البقاء لأنهم سينصرونهم ويعينوهم ضد النبي صلي الله عليه وسلم .

فجهز النبي صلي الله عليه وسلم جيشا قوياً وجعل قائده سيدنا علي بن أبي طالب .

وكان ذلك في النصف الثاني من شهر الله المحرم , سنة سبعٍ هجرياً .

وقال النبي صلي الله عليه وسلم (الله أكبر خربت خيبر , إنا إذا نزلنا بساحة فساء صباح المنذرين) وفتح المسلمون حصون خيبر المنيعة وأهمها حصن القموص وكان صاحبه كنانة زوج السيدة صفية وقتها , وأسروه وسأله النبي صلي الله عليه وسلم , عن مكان كنز خيبر ؟ فأنكر علمه بذلك . فقال له النبي صلي الله عليه وسلم " أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك ؟ قال نعم..

فلما اكتشف المسلمون مخبأ الكنز عنده أمر النبي صلي الله عليه وسلم بقتله .

وقد فتح الله عليهم باقي الحصون بعد ذلك , و وقتل الكثير من رجال خيبر , وسبيت نساؤهم وكان في مقدمتهن السيدة صفية بنت حيي بن أخطب . هي وابنة عمها .

مرَّ بهما سيدنا بلال بن رباح علي ساحةِ القتال وقد امتُلأت بجُثثِ قتلي اليهود , أما السيدة صفية فكانت مترابطة مع ما بها من حزنٍ وألم , ومن ميلٍ للصراخ ,. وأمَّا ابنة عمها فكانت تصرخ ووضعت الترابَ علي وجهها , وقد تمزَّقت ملابسها وانكشفَ شعرُها . فلما دخلوا علي النبي صلي الله عليه وسلم قال : " أنُزعتْ يا بلال منك الرحمة حين تمر بامرأتين علي قتلي رجالهما و قال عن ابنة عمها" أغربوا عني هذه الشيطانة "

أما السيدة صفية فقد خيرها بين الإسلام واليهودية . فقالت يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني إلي ذلك فسألها النبي صلي الله عليه وسلم هل لك مني ؟ يعني أتقبلين الزواج مني ؟ فقالت كنت أتمني ذلك في الشرك , فكيف إذا أمكنني الله منه في الإسلام ؟ فأعتقها النبي صلي الله عليه وسلم وجعل عتقها هو مهرها . ثم تزوَّجها .

ووضع النبي صلي الله عليه وسلم عليها رداءه وركبت خلفه علي فرسه فعلم الصحابة أن النبي صلي الله عليه وسلم قد اختارها زوجةً لَهُ .

كانت لم تزل شابةً جميلةً وكان عمرُها وقتئذٍ سبعةَ عشرَ عاماً .

ولما تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم وذهب بها للدخول بها تمنعت عليه .

ثم ذهب بها إلي مكانٍ آخر وهو الصهباء أثناء عودته إلي المدينة ليستريح , فوجد منها قبولا ورضاً فدخل بها , ثم سألها : " ما حملك علي إبائك في المنزل الأول ؟ فأجابت خشيتُ عليك قُربَ اليهود " فزادت منزلُتها , وعلا قدُرها عند النبي صلي الله عليه وسلم .

وفي أول ليلة لها مع النبي صلي الله عليه وسلم , حينما دخل النبي صلي الله عليه وسلم بها خيمته , قام رجلُ من الأنصار اسمُه أبو أيوب خالد بن زيد سهراناً حول خيمة النبي صلي الله عليه وسلم يحرسه ومعه سيفه , ولما أصبح النبي صلي الله عليه وسلم سأله " مالك يا أبا أيوب ؟ فرد قائلا : يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قد قتلت أباها , وزوجها وقومها . وكانت حديث عهدٍ بكفر " فقال النبي صلي الله عليه وسلم " اللهم احفظْ أبا أيوب كما بات يحفظني "

خاف منها لأنها كانت يهودية واليهود أهلُ غدر وخيانة . وخاصة وأن ذلك كان بعد حربٍ كانوا مهزومين فيها , لأنه خاف أن تكون آمنت كَرْهاً ., . ولكنَّه لم يكن يعلم أنَّ السيدة صفية كانت قد آمنت بقلبها وبعقلها .

ولما عاد النبي صلي الله عليه وسلم أسكنها في بيت الصحابي حارثة بن النعمان الأنصاري بعيدا عن زوجاته .

وحدث ذات مرة أن قامت السيدة عائشة وعيَّرَت السيدة صفية بأنها قصيرة فلم يرض النبي صلي الله عليه وسلم منها بذلك .

أسلمت السيدة صفية عن اقتناع وإيمان فتحكي وتقول : كنت أَحبُّ ولد أبي إليه وإلي عمي لم ألقهما مرَّةً إلا أخذاني دون ولدهما , ولما قدم رسول الله المدينة ونزل قباء غدا عليه والدها وعمها (وكانا يهوديان) فلم يرجعا حتي كان غروب الشمس أتيا يمشيان الهوينا .

(يعني ببطء) , فهششت إليهما ووالله ما التفتا إلي أحد منهما (لأنهم كانا في غمٍ كبير)

وسمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقولُ لأبي: هوَ هو ؟ (يعني هم يقصدون النبي صلي الله عليه وسلم الذي وُصف في كتبِ اليهود التي بين أيديهم) فقال : نعم والله .

قال أتعرفهُ وتُثبته ؟ قال نعم , قال فما هي نفسك ؟ قال العداوةُ والله ما بقيتُ .

تأكَّدَتْ السيدة صفية وهي في دار أبيها أن النبي صلي الله عليه وسلم علي الحق وأن كفرهم هذا حقدٌ وحسُد من عند أنفسهم . ولكن لم يكن لها حيلةٌ لتصل إلي النبي صلي الله عليه وسلم وقتَها . ولهذا تزوجت من النبي صلي الله عليه وسلم باقتناعٍ ورضا لا لكي تهربَ من الأسر .

وأصبحت السيدة صفية بعد زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم مثالا لأم المؤمنين الصالحة . فعكفتْ علي الطاعة والعبادة وتَعَلُّمِ كلَ ما يُرضي الله ورسولَه .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : قلت للنبي صلي الله عليه وسلم " حَسْبُك من صفية كذا وكذا , يعني قصيرة فقال صلي الله عليه وسلم . لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته " .

وقيل وصل إلي السيدة صفية أن السيدة حفصة قالت عنها إنها يهودية .. . فبكت فدخل عليها النبي صلي الله عليه وسلم , فقال ما يبكيك ؟ فقالت : قالت لي حفصة إني ابنة يهودي فقال صلي الله عليه وسلم " وإنك لابنة نبي وابن عمِّك نبي وإنك تحت نبي "

ولما زارت أهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم دخلت عليهم بالهدايا تقرُّباً إليهم وبدأت بكريمة النبي صلي الله عليه وسلم وقرةَ عينه فاطمة .

وفي مرض النبي صلي الله عليه وسلم الأخير قالت له في مرضه " أما والله يا نبيَّ الله لوددت أن الذي بك بي " فتغامزت زوجات النبي صلي الله عليه وسلم " فقال صلي الله عليه وسلم " إنها لصادقة " .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم , لزمت دارها وتفرَّغتْ للعبادة مثلها مثل كل زوجات النبي صلي الله عليه وسلم . وقد نالت مثلهن تقدير واحترام المسلمين , فكفاهنَّ أنهن أمهاتٌ للمؤمنين .

كانت ذات مروءة فخرجت أثناء الفتنة التي حدثت في عهد سيدنا عثمان والتي قتل فيها حينما التف الثائرون حول بيته ومنعوا عنه الطعام والشراب بغية قتله , فقامت علي بغلةٍ لها ومعها مولاها أي عبدُ لها يقود خيلها وجعلت تصدُّ الناس عنه , ولما لم تستطع ووجدتْ الناس قد ضربوا بغلتها وكانوا لا يعرفون أنها زوجةُ رسول الله صلي الله عليه وسلم , طلبت من مولاها أن يعيدها إلي بيتها , ثم جعلت مكانًا بينها وبين منزل سيدنا عثمان لتمدُّه بالطعام والشراب .

كانت تملك قلبا رحيماً , فقد رُوي أن جارية من جواريها أتت سيدنا عمر بن الخطاب فقالت له إن صفية تحب يوم السبت , وتصل اليهود فبعث عمر يسألها عن ذلك فقالت " أما السبت فلم أحبه منذ أبدلني الله به , وأما اليهود فإن لي منهم رحما فأنا أصلها ثم قالت للجارية ما حملك علي ما صنعتِ ؟ قالت الشيطان ... قالت : " اذهبي وأنت حرَّة " .

روَتْ السيدةُ صفيةُ عن النبي صلي الله عليه وسلم عشرةَ أحاديث .

توفيت سنة اثنين وخمسين من الهجرة ,..

ودفنت بالبقيع مع زوجات النبي صلي الله عليه وسلم . .إنها زوجُ النبي صلي الله عليه وسلم , أم المؤمنين السيدةُ صفيةُ بنت حُيي بن أخطب , رضي الله عنها وأرضاها

أمُّ المؤمنينَ جويريةُ بنتُ الحارث

هي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث الخزاعية . كان أبوها الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق وهي قبيلة من قبائل اليهود .تسكن علي مقرُبة من المدينة .

تآمرَ أبوها علي رسول الله مع بعض القبائل المجاورة , وسعي إلي القضاء بغتة علي النبي صلي الله عليه وسلم وعلي دعوته , وعلم النبي صلي الله عليه وسلم من بعض عيونه ذلك , فقاد جيشا جرَّارا في السنة السادسة من الهجرة ليفاجئهم قبل أن يستعدوا ويهاجموا النبي صلي الله عليه وسلم .

وعلم الحارث أن النبي قد خرج بجيشه لمحاربته فأرسل جاسوسا له ليستطلعَ الأخبار وقابله المسلمون فعرفوه وقتلوه ., وعلمَ الحارثُ بما حدثَ بالجاسوسِ الذي أرسلهُ ... فخرج بجيشه لملاقاة النبي صلي الله عليه وسلم , وتفرَّق الكثيرون من العرب الذين كانوا قد تجمعوا معه ضد النبي صلي الله عليه وسلم , واتجه النبي صلي بجيشه الذي قاده بنفسه إلي مكان يسمي " المريسيع " فيه بئر ماء . ليسقي الجنود , وخرجت معه السيدة عائشة رضي الله عنها . وجعل النبي صلي الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر قائداً للمهاجرين وحامل رايتهم , وجعل سعد بن عبادة قائداً للأنصار وحامل رايتهم , ..

وأقبل جيش بني المصطلق علي جيش المسلمين , وتراشقوا بالنبال , ثم أمر النبي صلي الله عليه وسلم المسلمين أن يهجموا عليهم مرَّة واحدة , فكتب الله لهم النصر ., وهزموهم هزيمةً منكرة , وأسروا الكثيرين منهم , وغنموا غنائم كثيرة , ولم يقتل من المسلمين سوي واحدٍ فقط قتُلَ خطأً .

وقادوا الغنائم وعادوا بعد ذلك إلي المدينة . كان ذلك سنةَ ستٍ من الهجرة وكان من ضمن السبايا (الأسري) التي وزعت السيدة ميمونة بنت الحارث كان عمرها حينئذ عشرون عاماً , وقد قتل زوجها اليهودي وكان يسمي مسافع بن صفوان .

وكان عند العرب أن الأسري يصبحون سبايا أي عبيدا عند الجيش المنتصر وكانوا أحيانا ما يوزعونهم علي الجنود المشاركين في المعركة كثمرة لتعبهم وجهادهم , وربما تمت القسمة حسب ما يراه قائد الجيش أو الحاكم , وكانت السيدة ميمونة من نصيب صحابي يسمي ثابت بن قيس الأنصاري .

وكان عند العرب أيضا أن من يصبح عبدا عند أحد أنه يمكن لهذا العبدِ أن يفتدي نفسه من العبودية ويعطي سيِّدَه (مالكه) مبلغا من المال يتفقون عليه حتي يعتقَ رقبته من العبودية .

وطلبت السيدة ميمونة أن تفدي نفسها من العبودية من ثابت بن قيس , فطلب منها تسع أوقيةٍ من الذهب وكاتبها علي ذلك , يعني كان هناك عقدٌ بينهما بذلك , وهو يعلم أن أباها سيدَّ قومه , فسوف ترسل إليه تطلب منه المال , ولن يبخلَ به لكي يحرر ابنتَه من الأسر .

وسيأتي ليفتديها , ولكنها ذهبتْ إلي النبي صلي الله عليه وسلم , وقالت " يا رسول الله أنا بنت الحارث بن ضرار سيد قومه , وقد أصابه من البلاء ما لم يخفَ عليكْ , فوقعتُ في سهمِ ثابت بن قيس , فكاتبته علي نفسي فجئتك أستعينك علي أمري " .فقال لها صلي الله عليه وسلم : " هل لك في خيرٍ من ما طلبتِ ". فقالت : وما هو يا رسولَ الله ؟ . فقال صلي الله عليه وسلم " أقضِ عنك كتابتك وأتزوجك " ففرحت بذلك فرَحا شديداً ووافقت علي فورها دونَ تردد , وقالت نعم .

فقال صلي الله عليه وسلم . " قد فَعلتْ ". وتزوَّجها النبي صلي عليه وسلم . كان عمرها يومئذ عشرين عاماً , كانت في غاية الجمال والحسن , وكان ذلك يوم خيرٍ علي قومها . فلما علمَ المسلمونَ بأن بني المصطلق أصبحوا أصهار النبي صلي الله عليه وسلم , قاموا علي الفور بعتق كل الأسارى من بني المصطلق , ولم يتحمل أبوها ما حدث لها فجاء مع ابنيه بمجموعة من الإبل ليفتديها من رسول الله صلي الله عليه وسلم , وأثناء العودة استراح في مكان يسمي العقيق بجوار المدينة وأثناء استراحته أعجبه جملين من الإبل فاحتجزهما في مكانٍ هناك علي أن يكونا له بعد عودته من عند النبي صلي الله عليه وسلم . ولما وصل إلي النبي صلي الله عليه وسلم قال له : يا محمد أصبتم ابنتي وهذا فداؤها . فقال له صلي الله عليه وسلم " فأين البعيرين الذين غيبتهما بالعقيق ؟ " فما كان من الرجل إلا أن نطق بالشهادة , ثم نطق بها ابناه اللذان كانا معه .

ثم جاءَ الرجل بالجملينِ وذهبَ للنبي صلي الله عليه وسلم , وقالَ هذا فداءُ ابنتي . ولكن النبي صلي الله عليه وسلم قال " أرأيتَ إن خيَّرتَها أليس هذا حَسَنا ؟ " . فقال بلي , وسئلت جويرية رضي الله عنها : فقالت اخترت الله ورسوله .

أسلمتْ السيدة جويرية وأعتقها رسول الله وتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم . ... وكانت اسمها بُرة فسماها النبي صلي الله عليه وسلم جويرية .

ولما علم قومها بإسلامه وما حدث من المسلمين وما حدث من زواج النبي صلي الله عليه وسلم من جويرية . أسلم قومها كلُّهم . فكان زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم خيراً علي قومها من كل جانب ونصراً كبيراً للإسلام , تحقق به في مجال الدعوة أكثرُ من ما يتحقق أحيانا بعناءٍ كبير ومجهودٍ طويل .

وبعد زواج النبي صلي الله عليه وسلم منها أصبحت عابدة تقية نقية .

وروي أن النبي صلي الله عليه وسلم خرج من عندها بُكْرَةً حين صلي الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحي وهي جالسة تذكر الله فقال : أما زلت علي الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت نعم .

فقال النبي صلي الله عليه وسلم لقد قلتُ بعدُ أربع كلماتٍ ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهم " سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته "

وهذا يدل على تقربها إلي الله وقنوتها و تعلمها من النبي صلي الله عليه وسلم واقتدائها به صلي الله عليه وسلم ...

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم , لزمت بيَتها مثلَ كل زوجاته وتفرَّغتْ للعبادة .

روتْ عن النبي صلي الله عليه وسلم سبعةَ أحاديثٍ . تُوفيتْ في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان , في شهر ربيعٍ الأول سنة خمسين من الهجرةِ , وكان عمرها سبعون عاما .

كان أمير المدينة مروان بن الحكم وقتئذ , فصلي عليها ودفنت بالبقيع مع زوجات النبي صلي الله عليه وسلم , رحمة الله عليها , إنها أم المؤمنين , السيدة جويرية بنت الحارث , زوج النبي صلي الله عليه وسلم . رضي الله عنها وأرضاها

أمُّ المؤمنينَ

حفصةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطابِ

هي أمُّ المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوَّجت من خنيس بن حذافة , وكان ذلك في أوائلِ الدعوةِ , ولما اشتدَّ إيذاءُ المشركين للمستضعفين , أشار النبي صلي الله عليه وسلم عليهم بالهجرة إلي الحبشة فكانتْ ممن هاجرَ مع زوجها , ثم عادوا , ثم هاجروا إلي المدينة مع من هاجر من المسلمين , شهد زوجها غزوة بدر , وشهد غزوة أحد ولكنه أصيب بجرح كبير , ولم يمر وقت طويل حتي مات متأثرا بهذا الجرح , وكان عمرها وقتئذ ثمانية عشر عاماً .

شعر أبوها عمر بحزنها وفجيعتها في زوجها , فأراد أن يساعدها في الخروج من هذه الحالة , ففكر أن يزوجها لأحدٍ من أصدقائه , قال سيدنا عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وكانت زوجته السيدة رقية بنتُ النبي صلي الله عليه وسلم قد ماتت , فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ، فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا .

ثم اتجهَ إلي أبي بكرٍ الصديق وعرض عليه أمر الزواج من ابنته حفصة وقال له" إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ " . ولكنه صمت ولم يرد عليه ففهم بأنه قد رفض الأمر . فحزنَ عمرُ من رفض أبي بكرٍ للزواج من ابنته الشابة الجميلة بنتِ صديقه , ثم قال فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ أي أكثر حزناً ، فذهب سيدنا عمر يشكو صاحباه عثمان وأبا بكرٍ إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم , فتبسم النبي صلي الله عليه وسلم وقال " يتزوج حفصةَ من هو خيرٌ من عثمان ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة " , فهم سيدنا عمر مُراد النبي صلي الله عليه وسلم وقام ليصافحه وقام علي الفورِ ليعلن في المدينة خبر خطبة النبي صلي الله عليه وسلم من ابنته حفصة , فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : " لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إلا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا " .. وقد تزوج عثمان من أم كلثوم بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم .

تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة ثلاثٍ من الهجرة بعد غزوة أحد وكان مهرُها أربعمائة درهم , ودخلت علي سودة بنت زمعة والسيدة عائشة

كانت الغيرة مشتعلةً بينها وبين السيدة عائشة لصغر سنها ولحب النبي صلي الله عليه وسلم لها .

ولكن سرعان ما انطفأتْ نار الغيرة قليلا حين دخل النبي صلي الله عليه وسلم بزوجاتٍ أخريات .

و ذكر النبيَ صلى اللـه عليه وسلم عند حفصة أصحابه الذين بايعوه تحت الشجرة فقال : لا يدخل النار إن شاء الله أصحاب الشجـرة الذين بايعوا تحتها فقالت حفصـة : بلى يا رسـول الله , ثم قالت حفصـة الآية الكريمة .....قال تعالى : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً). فقال الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: (ثم ننجي الذين اتَّقوا ونذر الظالمين فيها جِثيّاً) ، كان مقصود حفصة أن تتناقش لا أن تُراجِعَ النبيَّ صلَّي الله علَيه وسلَّمَ ، ولم تُرِدْ ردَّ مقالتِه صلى الله عليه وسلم .

سمعَ سيدنا عمر يوماً من زوجته, أن ابنته حفصة , تراجع رسول الله بالكلام, أي ترده عليه , فمضى إليها غاضباً، فما إن دخل عليها، حتَّي سألها عما قد سمع عنها ، وهي صادقة, فأجابته بأنه قد حصل ، فعلا صوته عليها وزجرها، وقال لها : " تعلمين أني أحذِّرُكِ عقوبة الله، وغضب رسوله يا بُنية ، لا يغرنَّك هذه التي أعجبها حسنها ، وحب رسول الله إياها، والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم , لا يحبك , ولولا أنا لطلقك " .

رُوي أن النبي صلي الله عليه وسلم غضب منها ذاتَ يومٍ فطلقها , فحزنت حزنا شديداً , ولما علم عمر بن الخطاب بذلك حزن حزنا شديداً وألقي التراب علي وجهه من شدة الحزن , وقال " ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها " .

وفي اليوم التالي جاء جبريل بالوحي إلي النبي صلي الله عليه وسلم وقال له " راجعْ حفصةَ فإنها صوَّامَةٌ قوَّامة , وإنها زوجتك في الجنة " فأعادها النبي صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ إلي بيته

وقد رُوي أن النبيَ صلي الله عليه وسلم قد دخل بجاريته مارية القبطية في غرفةِ زوجته حفصة ، فغضبتْ حفصة وقالت " يا رسول الله لقد جئتَ إليَّ بشيء ما جئتَه إلى أحد من أزواجك، في يومي وفي داري وعلى فراشي ؟ " ، فقال: " أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أُحَرِّمَهَا فَلا أَقْرَبُهَا أَبَدًا " فقالت حفصة : " بلى " فحرَّمها النبيُ صلي الله عليه وسلم على نفسه ، وقال لها: "لاَ تَذْكُرِي ذَلِكَ لأَحَد " ، فذكرته لعائشة، فكان ذلك سببًا لتطليق النبي صلي الله عليه وسلم لها ....وشاع الخبر أن النبي طلق نساءه، ولم يكن أحد من الصحابة , يجرؤ على الكلام معه في ذلك ، حتى إنَّ عمر استأذن عدة مرات ليدخل عليه ، فلم يؤذن له، فذهب مسرعاً إلى بيت ابنته حفصة , فوجدها تبكي ، فقال :" لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلَّقكِ ، إنه كان قد طلقكِ مرة ، ثم راجعكِ من أجلي، فإن كان طلقكِ مرةً أخرى, لا أكلِّمُك أبداً " .

ثم ذهب ثالثةً يستأذن النبي، فأذن له، فدخل عمر والنبي صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ متكئٌ على حصير, قد أثَّر في جنبه, , قال: لو رأيتنا يا رسول الله , وكنا معشر قريش قوماً نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة , وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا, يتعلمن من نسائهم، فغضبت على امرأتي يوماً, فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني, فقالت: ما تنكر أن أراجعك, فو الله إن أزواج النبي ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ؟ فقلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت، أفتأمنُ إحداكن أن يغضب الله عليها بغضبِ رسول الله , إذاً هي قد هلكت " فتبسَّم النبي لهذا القول، وأعجبه فقلت: يا رسول الله, قد دخلت على حفصة , فقلت لها : لا يغرنَّك أن كانت جاريتك, أي عائشة, لأنها كانت أصغر منها, هي أوسم وأحب إلى النبي منكِ ، فتبسم عليه الصلاة والسلام مرةً ثانية, فقلت: أستأنس يا رسول الله ؟ أي أجلس، فقال: نعم، فجلست, ثم قال : يا رسول الله : أطلَّقتَ نساءك؟ فرفع النبي رأسه إلي ، وقال : لا، فقال سيدنا عمر من شدة فرحه : الله أكبر " .

وظلَّ النبي صلي الله عليه وسلم هاجراً زوجاته شهراً حتي نزل قوله تعالي : " وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ , إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ , عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا "

فكان فيه تنبيه لزوجات النبي صلي الله عليه وسلم علي أمورٍ كثيرة منها : أنهن زوجات لنبي وليسَ لإنسانٍ عادي ولهذا يجب أن يكون هناك حرصٌ شديدٌ في ما يصدر منهن من أفعال وأقوال .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم تفرغت السيدة حفصةُ للعبادة ولزمت بيتها مثل بقية زوجاته صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ , فكانت بحقٍ صوامةً قوامة .

وقد أشادت أم المؤمنين، عائشة، بحفصة بنت عمر رضي الله عنهما فقالت عنها : " هي التي كانت تساميني من أزواج النبي" وقالت أيضًا عنها: " ما رأيت صانعاً مثل حفصة، إنها بنت أبيها

وقد روت أم المؤمنين حفصة بنت عمر أحاديثاً عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم وعن أبيها بلغت ستين حديثًا .

ولما جمع سيدنا أبو بكر المصحف جمعه عند السيدة حفصة , حتي أرادَ سيدنا عثمان أن يعيد جمعه فأرسل إليها فأخذ النسخة التي كانت عندها , ثم أعادوه إليها حتي وفاتها رضي الله عنها .

كانت تحب العلم والأدب فتعلمت الكتابة والقراءة من الشفاء بنت عبد الله القرشية وظلت محبة للعلم حتي أصبحت من فضليات نساء قريش .

تعلمتْ الكثيرَ من النبيِ صلي الله عليه وسلم ومن ورعه ومن خُلقه وكانت مرجعا للصحابة , وكان أخوها عبد الله يتلقي عنها ما رأته في بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم .

كان عمر بن الخطاب أبوها يستشيرها في كثير من الأمور التي تتعلق بحياة النبي صلي الله عليه وسلم ويقول لها " إن الله لا يستحي من الحق " .

عندما طُعنَ أبوها عمر بن الخطاب وأصبح بين الحياة والموت , طلبَ منه المسلمون أن يستخلف أحد المسلمين , ولكنه كان مترددا , فألحَّتْ عليه أن يختار حتي لا تحدث فتنة . فاختار سيدنا عمر لهم ستةً من الصحابة يختارون منهم ليسهُلَ عليهم الأمر .

وعندما بايع الحسن بن علي معاويةَ بالخلافة لينهي الفتنة بين المسلمين فرح المسلمون بأن نار الفتنة بين المسلمين قد انطفأت وخرجوا معبرين عن فرحتهم ولم يخرج أخوها عبد الله , فظلت تلحُّ عليه علي أن يخرج وبقيت وراءه حتي خرج , لأنها تعلمُ أن أخاها عبد الله له أثرٌ في نفوس الناس لأنه من كبار الصحابة . توفيت رضي الله عنها في عهد معاوية بن أبي سفيان في شعبان سنة احدي وأربعين من الهجرة ., وعمرُها ثلاثٌ وستونَ سنة .
ودُفنت بالبقيع مع زوجات النبي صلي الله عليه وسلم ....إنها أم المؤمنين حفصة ...بنت عمر بن الخطاب , زوجُ النبي صلي الله عليه وسلم ., رضي الله عنها وأرضاها .

أمُّ المؤمنينَ زينبُ بنتُ خزيمة

هي أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث , ولدت قبل البعثة بثلاثة عشر عاما ,

وتزوجت من عبد الله بن جحش , ابن عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم , وصهره لأن النبي صلَّي اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ تزوج من أخته زينب بنت جحش , كانت من السابقين إلي الإسلام

استشهد زوجها عبد الله بن جحش في غزوة أحد , حزن النبي صلي الله عليه وسلم ودفنه مع عمه حمزة ابن عبد المطلب , وبعد أن انتهت عدتها تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم شفقة بها , وكان مهرها أربعمائة درهم .

تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم في شهر رمضان في السنة الرابعة من الهجرة . وبني لها حجرة متواضعة بجوار حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر

هي أخت من الأم لأم المؤمنين ميمونة التي تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم بعد ذلك

كانت مهتمة بالعطف علي المساكين والفقراء ولهذا سميت أمُّ المساكين , ولما تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم لم تشغل بالها بالغيرة من زوجاته , رغم صغر سنها بل انشغلت بالعبادة وبحبِّ المساكين .

لم تستمر في زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم كثيرا , فقد مرضت ثم سلمت روحها إلي بارئها بعد شهورٍ قلائل من زواجها من النبي صلي الله عليه وسلم .

وصلَّي رسول الله عليها , ودُفنت بالبقيع وهي أول زوجة من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم تموتُ في المدينة . وأول زوجةٍ تدُفنُ بالبقيع , و قد نالت شرف صلاة النبي صلي الله عليه وسلم عليها . , رضي الله عنها وأرضاها .

إنها أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث زوج النبي صلي الله عليه وسلم .

أمُّ المؤمنينَ زينبُ بنتُ جَحْش

هي زينبُ بنتُ جحشٍ كان اسمها بُرة ولما تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سماها زينب هي بنت عمة النبي صلي الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب .

كانت من سادات النساء دينا وخلقا وجوداً .

كان أخوها عبد الله بن جحش وهو ابنة عم رسول الله من المحبين له قبل البعثة فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم , لم يتردد في الإسلام , وأسلم بإسلامه أختاه زينب وخمنة , وكان له أخ شاعرٌ كان ضريراً أسلم أيضاً ,

ولم يسلموا من إيذاء قريش فهاجروا جميعا إلي الحبشة , ..

ولما كانت الهجرة إلي المدينة هاجر آل جحش أيضا إلي المدينة .

اشتري حكيم بن حزام غلاماً صغيراً اسمُه زيدٌ بن حارثة . فأهداه إلي بنت أخيه السيدة خديجة ووجدت النبي صلي الله عليه وسلم متعلقا به فأهدته إليه , فشبَّ ونشأ في حب النبي صلي الله عليه وسلم , ظل أهله يبحثون عنه فلم يجدوه .

وذات يومٍ رآه أحدُ الحجاجِ في مكَّةَ , فأبلغَ أهلَه فجاءوا مُسرعين ومعهم المال ليفتدوه من من معه بمال مهما كان كثيراً . وذهبوا إلي النبي صلي الله عليه وسلم وسألوا عنه صلي الله عليه وسلم فقيل في المسجد فذهبوا إليه , وسألوا أن يشتروا منه ابنهم بأي مال يريده ولكن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذهبوا إليه فإن وافق أن يأتي معكم فهو لكم دون مقابلٍ فخيَّروه فلم يرض بأن يذهب معهم واختار صحبة النبي صلي الله عليه وسلم . فانصرفوا , فما كان من النبي صلي الله عليه وسلم إلا أن أعلن علي الملأ بأن زيداً قد أصبح ابنه يرث من ماله , وصاروا بعدها ينادونه زيد بن محمد .....

ولما هاجر النبي صلي الله عليه وسلم إلي المدينة , هاجر أيضا زيد مع من هاجروا .

ولما آخي بين المهاجرين والأنصار آخي بين زيد وبين عمه حمزة بن عبد المطلب

وأصبح زيد الغلام الصغير شابا في سن الزواج , واختار له النبي صلي الله عليه وسلم زينب بنت جحش لتكون زوجا له , وكرهتْ زينب أن تتزوج من زيد , وقالت للنبي صلي الله عليه وسلم . " لا أرضاه لنفسي وأنا أيم قريش " يعني سيدتها . لأنهم كانوا ينظرون إليه أنه خادمُ رسول الله صلي الله عليه وسلم . .. فقال لها صلي الله عليه وسلم " فإنِّي قد رضيتُ ذلك "

ونظر المجتمع كله إلي هذه الزيجة نظرةَ تعجب , حتي نزل قوله تعالي " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا " .

وهنا صمت الجميع وعلموا أنه أمر سماوي فأذعنوا لأمرِ الله ورسوله . .. وتزوَّجها زيد بن حارثة . وكان مهرها عشرة دنانير وستين درهما ودرعا وخماراً , وملحفة وإزار وخمسين مدا من الطعام وعشرة أمدادٍ من التمر .

ولكنه لم يكن زواجا ميمونا فكانت تشعر تجاهه بالنفور , وكان يشعر منها بذلك , وأنها لا تُحبه فكانَ دائماً ما يَشتكي للنبي صلي الله عليه وسلم حالَه معها .

وعلمَ النبيُ صلي الله عليه وسلمَ من الوحي بأنه سيتزوجُ زينب بعد طلاقها من زيد ولكنه شعر بالحرج والضيق لما يخافه من كلام الناس وظنونهم , وكان كلما جاء زيدٌ يشكو إليه يقول له " اتَّق الله " ...

واستمر الأمر سنة , وبعدها جاء الإذن للنبي صلي الله عليه وسلم , بأن يسمح لزيد بأن يطلِّقَ زينب . ونزل قوله تعالي " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا " .

وانتظرَ النبي حتي فرغت زينب من عدَّتها , فأرسل إليها زيدٌ يطلبها للزواج منه . ولما دخل عليها نظر إليها باستحياءٍ فإنه ستصبح زوجةَ رسول الله .

فلما علمت بأن النبي صلي الله عليه وسلم أرسله يطلب يدها سجدتْ شكرا لله , وجعلت علي نفسها نذراً أن تصوم شهرين شكرا لله , علي هذه النعمة الكريمة .

وتزوَّجها النبي صلي الله عليه وسلم بأمر السماء .

وكانت الحكمة من ذلك أن الله أراد أن يبطل العادة التي تعوَّدها العرب وهي أن يمنعوا الابن من التبني أن يتزوَّج زوجة الأب والعكس , فهذا خاصٌ فقط لذوي الأرحام فلا يتزوجَ الابن مطلقة أبيه أو أرملته لأنها أصبحت في حكم أمه ولا العكس .

وحين دخل بها النبي صلي الله عليه وسلم صنع وليمةً وكانت شاة , ودعا إليها من في المسجد فأكلوا ثم دعا كل من في المدينة فأكلوا جميعا من هذه الشاة ببركة النبي صلي الله عليه وسلم . ولما فرغ الناس انصرفوا إلا ثلاثة ظلوا في بيت النبي صلي الله عليه وسلم يتحدثون , فنزلت آيةُ الحجاب .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ . وَ لَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ , إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ . وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَاب . ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ . وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا . إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا "

فكان ذلك فألاً حسناً لها أن كان زواجها بأمرٍ من السماء , ثم فُرضتْ آيةُ الحجاب بسببها وفي أولِ ليلةٍ لها في بيتِ رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول : " لم أرَ قط خيراُ في الدين من زينب وأتقي لله ,

و أصدق حديثاً , وأشد ابتذالا لنفسها في العمل " .
ورُوي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال " إنَ زينبَ بنت جحشٍ أواهةٌ " فقال رجل " ما أواهُ يا رسول الله ؟ فقال صلي الله عليه وسلم : " الخاشع المتضرع "
، وكانت رضي الله عنها تفخر بذلك على سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: زوَّجكن أهاليكن، وزوَّجني الله من فوقِ سبع سماوات .
كانت مثلُ نساء النبي صلي الله عليه وسلم يغرْنَ من حُبِّ النبي صلي الله عليه وسلم لعائشة وزاد من غيرتهن أن الناس كانوا يغدقون الهدايا علي السيدة عائشة تقرباً إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم , لأنهم يعلمون أنه يحبها . ولكن ماذا يصنع رسول الله في قلبه , وهل يستطيع أن يمنع الناس من تقربهن للسيدة عائشة .
ومع ذلك فقد انشغلت السيدة زينب عن أمور النساءِ بأشياءٍ أخري , فقد كانت تنشغلُ بعبادتها لله وبتقربها إليه .
وأيضا كانتْ ماهرةً تعملُ بيديها وتقوم بالدباغةِ وصناعة الخرز وتبيعُ ثم تتصدقُ بمالها علي الفقراءِ والمساكين ....
ومع ذلك أنصَفتْ السيدَة عائشةَ في حادثِ الإفكِ , فحين سألها النبي صلي الله عليه وسلم في هذا الأمر وقال " ماذا علمت وماذا رأيت ؟ " , فقالتْ " ما علمتُ إلا خيراً . فقالت عنها عائشة وهي التي كانت تساميني من زوجات النبي صلي الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع " . يعني كانت تنافسها ومع ذلك لم تستغل الفرصةَ لتضرَ السيدةَ عائشة .

وقبل وفاةِ النبي صلي الله عليه وسلم أخبر بأن أول زوجاته لحوقاً به في الموت . هي أطولهنَّ يداً , وفهمت زوجات النبي صلي الله عليه وسلم ذلك علي غير معناه , حتي ماتت السيدة زينب بنتُ جحشٍ عامَ عشرين من الهجرة , وكانت أكثرُهن تصدُّقاً وعطفاً علي الفقراء ففهمن معني قوله أطولكن يدا " أي أكثركن عطاءً .

وقد روتْ أحد عشر حديثاً عن رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم انشغلت مثل بقية زوجاته بالعبادة والتقرب إلي الله تعالي

وقد أرسل إليها سيدُنا عمر بن الخطاب يوماً عطاءً كثيراً فجعلت تضع يدها في هذا المال بدون حساب وترسل إلي الفقراء , حتي لم يبقَ لها من كل هذا إلا خمسةً وثمانين درهماً

ثم رفعت يدها إلي السماء وقالت : اللهم لا يدركني عطاءُ عمر بعد عامي هذا . ولم يمر العام حتي توفاها الله, وكانت وفاتها عام عشرين من الهجرة

ولم تلبث كثيراُ فمرضت فأعدتْ لنفسها كفناً من مالها , ولما شعرت بقرب أجلها , قالت إني أعددت كفني ولعلَّ عمر يبعث بكفنٍ فإن بعث فتصدقوا بأحدهما , فلما ماتت أرسل إليها عمر بكفن , فتصدقت أختها خمنة بكفنها الذي كانت قد أعدته لنفسها في لحظاتها الأخيرة وأوصت أن تُحملَ علي سرير رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي لا تكون قريبة من الناس وتتكشف

وعلم عمرُ بن الخطاب بوصيتها فنفَّذها , وحُملت علي الأعناق وكانت أول من فعلت ذلك بعد السيدة فاطمة رضي الله عنها وكانت سنَّةً للمسلمين بعد ذلك .

إنها التقية الورعة زوج النبي صلي الله عليه وسلم أمُ المؤمنينَ السيدةُ زينبُ بنتُ جحش , رضي الله عنها وأرضاها

أمُّ المؤمنينَ

ماريةُ بنتُ سَمعون القِبْطِيَّة

هي أمُّ المؤمنين مارية بنت سمعون القبطية , أبوها قبطي وأمها مسيحية رومية . ولدت في قريةٍ في صعيد مصر , وأقامت بها فترةً من حياتها ثم انتقلت إلي قصر المقوقس ملك مصر . ..

بعد أن استقر النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة , بدأ يرسل إلي الملوك بسفراء من عنده برسائل يدعوهم فيها إلي الإسلام , منهم من يرد ردا طيبا ومنهم من يرد رداً سيئا ومنهم من يُسلمْ مثل النجاشي .

ومن الذين أرسل إليهم النبي صلي الله عليه وسلم المقوقس , ملك مصر , وأرسل له رسولا حاطب بن أبي بلتعة .

وحينما وصلَ حاطبُ بن أبي بلتعة بالرسالةِ إلي المقوقس وقرأها أكرمَ سيدنا حاطب بن أبي بلتعة سفير رسول الله صلي الله عليه وسلم , وكتب رسالة إلي النبي صلي الله عليه وسلم يقول فيها " قد كرمت رسولك

وبعثت لك بجاريتين , لهما مكانة من القبط عظيمة وكسوة ومطية لتركبها والسلام عليك " وأعطي الكتاب لحاطب بن أبي بلتعة معتذراً بما يعلم من صعوبة مفارقة القبط لدينهم وقد طلب منه أن يكتم الخبر . وانطلق حاطبُ عائدا إلي النبي صلي الله عليه وسلم ومعه الجاريتين مارية وأختها سيرين

وأثناء رحلة العودة ظل حاطب بن ابي بلتعة يتحدث معهما عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن الدين الإسلامي , وعن سماحة الإسلام , فما كانا منهما إلا أن أعلنتا إسلامهما .

وصل حاطب إلي النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبعٍ من الهجرة بعد صلح الحديبية وأعجب النبي صلي الله عليه وسلم بمارية فتزوَّجها , أما أختها سيرين فأهداها إلي شاعره حسان بن ثابت فأنجب منها عبد الرحمن .

وأصبحت السيدة مارية أماً للمؤمنين , ومر عام علي زواج النبي صلي الله عليه وسلم منها تقريبا , ثم بدأت أعراض الحمل تظهر عليها وحينما علم النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فرح فرحا شديدا وأخذها إلي العالية , وهي منطقة في ضواحي المدينة حتي يوفرَّ لها الراحة والهدوء أثناء حملها , وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقوم علي رعايتها أحياناً , وكذلك أختُها سيرين .

كان النبي صلي الله عليه وسلم قد فقد بناته الثلاثة زينب وأم كلثوم ورقية وكذلك ولديه القاسم وعبدُ الله , فوجد في حمل السيدة مارية عوَضا له عن ما فقد خاصة وأنه قدْ كبُر سَنُه .

ثم وضعت السيِّدَةُ مارية في شهر ذي الحجة سنة ثمانٍ من الهجرة ولداً سماه إبراهيم .وبهذا أصبحت السيدة مارية حرة , وذلك لأنها ولدت ابنا ذكراً , وهذه عادة عند العرب أن الإماء يحق للرجل معاشرتهن مثل الزوجات , ولكن تبقي أَمَةً أي عبدة عند سيِّدَها حتي تُنجبَ له ولدا ذكراً يحملُ اسمَ أبيه , فإن أنجبت بنتاً لم يتغيرْ حالها وبقيت أمةً كما هي , وبهذا فإن السيدة مارية قد أصبحت حرةً بعد أن أنجبت للنبي صلي الله عليه وسلم إبراهيم .

وخرج النبي صلي الله عليه وسلم فرحا مسروراً بمولوده الجديد ....وتصدق بوزن شعر الوليد ذهباً .

وتنافست نساء الأنصار علي إرضاع إبراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم تبركا بذلك وأيضا لكي يخف التعب عن السيدة مارية فتتفرغ للنبي صلي الله عليه وسلم , لأنهم يعلمون أنه كان يحبها .

وبعد أن أكمل إبراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم عامين , مرض ثم ازداد مرضه . ووجد النبي صلي الله عليه وسلم حالة ابنه تزداد سوءاً ولا يملك له شيئا ً .

و ملأ الحزن قلبه صلي الله عليه وسلم إذ لم يجد لحالته تحسناً

ثمَّ فارقَ إبراهيمُ الحياة , وكان ذلك في شهر ربيعٍ الأول سنة عشر من الهجرة .

وقبَّلَ النبي صلي الله عليه وسلم إبراهيم والدمعُ يفيض من عينيه ثم ما لبث أن قال " يا إبراهيم , لولا أن أمر الله حق ووعدٌ صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا , وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون " .

تبكي العين ويحزنُ القلب ولا نقول ما يسخط الربْ

ثم حضر الوليد بن عم النبي صلي الله عليه وسلم وغسَّلَه والنبي ينظُر إليه والقلبُ يمتلئ حزناً وألَما , ثم وضعه علي سريرٍ صغيرٍ فصلَّي عليه النبي صلي الله عليه وسلم , ثم كبَّر أربعاً ثم اتَّجَهَ النبي صلي الله عليه وسلم وبعضُ أصحابه ودفنه بالبقيع وسوَّي الترابَ عليه وندَّاه بالماء . ويومها غابتِ الشمسُ وحدَث لها كسوفٌ أي لم يظهرُ ضوْؤها , وهنا قال البعض إن الشمسَ قد انكسفت لموتِ إبراهيم .

وبلغ النبي صلي الله عليه وسلم ذلك , فصعد المنبر مع ما فيه من ألم وحزن ولم ينسَ أن يعظ الناس ويعلِّمَهم , فقال صلي الله عليه وسلم : " إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله , لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته , فإذا رأيتم فادعوا الله وكبِّروا وصلوا وتصدقوا " .

ولم يمر وقتٌ طويلٌ بعد موت إبراهيم حتي تُوفي النبي صلي الله عليه وسلم .

فقد توفي إبراهيم في السنة العاشرة وتوفي النبي صلي الله عليه وسلم في سنة احدي عشر من الهجرة المباركة .

أما السيدة مارية أم المؤمنين فلم تخرج من دارها بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم . إلا لزيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم , أو لزيارة قبر ابنها إبراهيم , أو لزيارة أختَها سيرين

تفرغت لعبادة ربها والسير علي منهجِ زوجها النبيِ صلي الله عليه وسلم .

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم بخمسِ سنين لقيتْ السيدةُ ماريةُ ربَّها راضيةً مرضية

وصلي عليها أميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطاب , ودُفنت بالبقيع مع زوجات النبي صلي الله عليه وسلم, إنها أمُ المؤمنين زوج النبي صلي الله عليه وسلم السيدةُ مارية رضِيَ الله عنها وأرْضاها

محتوى الكتاب